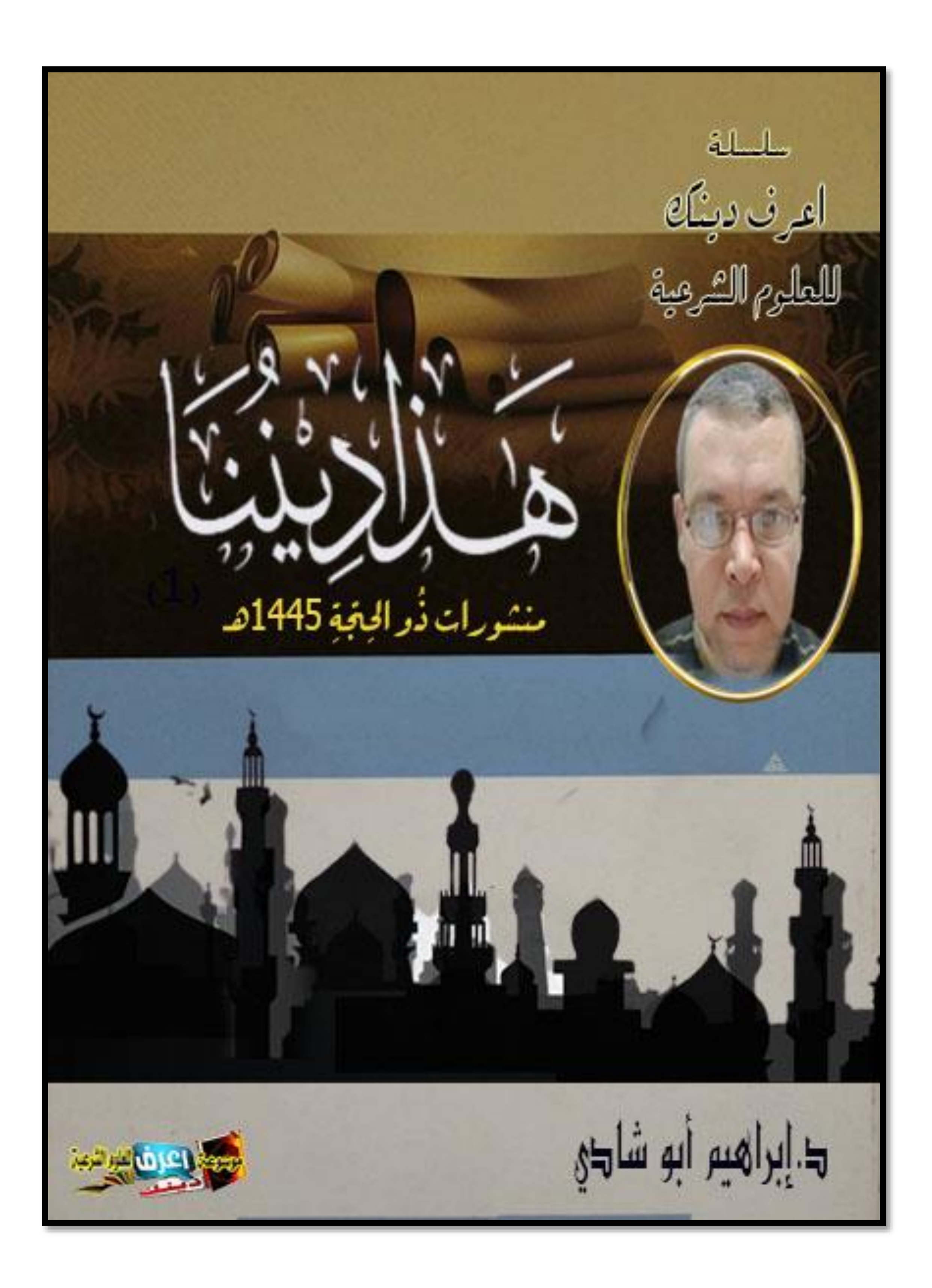

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
(1)
منشورات ذو الحجة 1445هـ
د.إبراهيم أبو شادي

مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي-حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد الأول- عدد شهر ذي الحجة١٤٤٥هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ وهذا الجزء نهاية السنة الماضية أي شهر ذي الحجة كتجربة ثم بعد انتهاء شهر محرم أول السنة نبدأ الجمع منه وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله.. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل مع العلم:

-لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

-لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

-لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب ونترك البعض أما لتكرار المنشور أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

-لن نتجاوز الشهر إلا بيوم قبله أو بعده في حالة عدم وضوح الرؤية وحاجتنا للجمع، ولو كان الملف بضع صفحات ولكن بحد أدني ٥ صفحات ليستحق الجهد المبذول من جمع وتنسيق وغلافة ونشر..الخ.. وإلا فلا ..

-لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته ، ونحن نقوم باللازم من تنسيق وعمل غلافة ونشره الكترونيا بروابط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة في أرشيف وجوجل ومكتبة نور وميديا فاير، وينشر كذلك في مكتبة الكتب ، ونسعي للتطور ولله الحمد والمنة

بدأ اصدار هذه السلسلة في محرم١٤٤٦ه.للشهر المنصرف أي ذي الحجة من السنة السابقة كتجربة وهكذا دواليك ونسعي للتطور والترقي بموسوعاتنا لتكون رائدة في حفظ العلم الشرعي الكترونيًا ونشره دعويًا.

مع تحيات

#موسوعة_اعرف_دينك_للعلوم_الشرعية_



.



وأعجبُ من قوم إذا وقفوا أمام الأضرحة خشعوا وذلُّوا وإذا وقفوا أمام القبلة في المسجد رقصوا وغَنُّوا.

ومتى أُطلق لفظ السماع عند الصوفية فالمراد به كما قال ابن عربي : السماع المقيَّد بالنغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع .(الفتوحات المكية ٣٦٧/٢).

ويتولد عن هذا الاجتماع وإنشاد المنشد للأشعار : البكاء والصياح والقفز وتمزيق الثياب واللطم والرقص والتواجد والزعق وليس لهذه الأفعال سند من قرآن أو سنة أو قياس صحيح أو فعل السلف الصالح.

وقد أنكر ذلك علماء الإسلام ووصفوه بالبدعة ووصفوا فاعله بالزندقة:

١ -سئل الإمام أحمد عن التغبير (الاجتماع على الذكر والأوراد الصوفية وترديد الصوت بالقراءة والطرب عند سماع الذكر أو بعض الأشعار والضرب على الطبل وغيره) فقال: هو بدعة محدث.

2 - ٢ -وقال الإمام الشافعي:

تركت بالعراق شيئا يقال له التغبير أحدثته الزنادقة يصدون الناس عن القرآن .(ذم ما عليه مدعو التصوف لابن قدامة ص٧).

٣ -وقال الإمام مالك :

ما سمعت أن أحدا من أهل الإسلام يفعل ذلك .(ترتيب المدارك للقاضي عياض ٥٤/٢)

.

٤ -والسماع عندهم تأثيره عليهم أقوى من تأثير القرآن !!! والدليل على ذلك:

أ- وصف الشعراني أحد ساداتهم(يوسف بن الحسين الرازي) بقوله :

وكان إذا سمع القرآن لا تقطر له دمعة وإذا سمع شعرا قامت قيامته .(الطبقات الكبرى ٩١/١).

ب- وقال أبوحامد الغزالي:

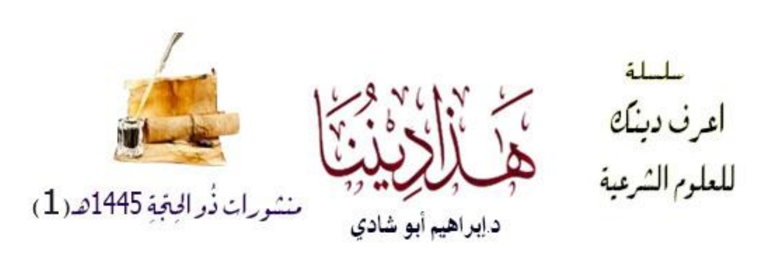
فاعلم أن الغناء أشد تهييجا للوجد من القرآن .(الإحياء ٢٣/٢)

يا بنى:
واعلم أن دور المعلم والشيخ والأستاذ الجامعي ليس مقتصرا على علم يقدمه للطالب وإنما قبل ذلك عليه أن يربي طلابه ويؤدبهم قبل أن يلقي إليهم العلم وأثناء تعليمه لهم.
فإن رأى منهم سلوكا سيئا فعليه التوجيه والنصح بالرفق والإقناع فإن لم يرتدعوا فبالزجر.
وهيبة هؤلاء في نفوس الطلاب نابعة من احترامهم لأنفسهم واحترامهم للعلم الذي يحملونه.
لقد كان علماؤنا لهم هيبة عند طلابهم لأن الطلاب رأوا منهم أنهم لو انحرفوا عن جادة الصواب لوجدوا الزجر والتأديب فهذا الإمام الأعمش يقول: كنا نهاب إبراهيم (أى: النخعي) كما يهاب الأمير.(تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٧٤).
وعن الربيع بن سليمان قال: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له.(مناقب الشافعي للبيهقي ٢/١٤٥).
وقد كان العلماء لهم هيبة في صدور الخلفاء والرعية فعن أبي معاوية الضرير قال: صب على بعد الأكل شخص لا أعرفه فقال الرشيد: تدري من يصب عليك؟ قلت:لا قال: أنا إجلالا للعلم.(سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/٢٨٨.)
وهيبة العالم تأتي من احترامه لنفسه وعلمه وأنه لا يرخص نفسه أمام طلابه لغرض دنيوي.
جاء فتى إلى سفيان بن عيينة من خلفه فجذبه وقال: يا سفيان حدثني فالتفت سفيان إليه وقال: يا بني من جهل أقدار الرجال فهو بنفسه أجهل.(آداب العشرة للغزي ص٥٥.)
فهذا فتى قليل الأدب خاطب الشيخ الإمام باسمه مجردا وجذبه من ثوبه ويريد أن يلقي عليه علما!!! فرفض الشيخ لعزة العلم.
ولم يكن عالم يذكر أمامه عالم آخر باسمه مجردا إلا رد القول على صاحبه وأعاد للعالم المذكور هيبته فعن جعفر الطستي أنه سمع أبا مسلم الكجي يقول: وذكر عنده صالح جزرة فقال: ما أهونه عليكم !!ألا تقولون: سيد المسلمين.(نزهة الفضلاء ١٤/٢٧.)
وإذا طلب الطالب العلم باستعجال ولم يجلس لتلقيه حُرم من العلم فقد قال جعفر بن أبي عثمان:كنا عند يحيى بن معين فجاءه رجل مستعجل فقال: يا أبا زكريا حدثني بشئ أذكرك به فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل.(سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/٨٧).
وإذا حاد الطالب عن الأدب حُرم من العلم فعن حمدان بن الأصبهاني قال: كنت عند شريك فأتاه بعض ولد الخليفة المهدي فاستند (جلس مستندا في كبر) فسأله عن حديث فلم يلتفت شريك إليه وأقبل علينا ثم أعاد فعاد بمثل ذلك فقال الولد: كأنك تستخف بأولاد الخليفة؟

قال: لا ولكن العلم أزين عند أهله أن يضيعوه قال: فجثا الولد على ركبتيه ثم سأله فقال شريك: هكذا يُطلب العلم.(سير أعلام النبلاء ٢٠٧/٨)
وعن عبدالرحمن بن عمر قال: ضحك رجل في مجلس عبدالرحمن بن مهدي فقال: من ضحك؟ فأشاروا إلى رجل فقال: تطلب العلم وأنت تضحك؟ لا حدثتكم شهرا.(الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ١٩٣/١.)
وهذا محدث أعنف عليه الطلاب في دق الباب فلم يحدثهم.(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٧/١.)
وسأل بعض العجم البرهان البقاعي أن يقرأ عليه فأذن له فجلس هذا الطالب متربعا فامتنع البرهان من إقرائه وقال له: أنت أحوج إلى الأدب منك إلى العلم الذي جئت تطلبه.(فيض القدير ٢٢٥/١.)
وفي بعض الأحيان يكون الطالب فيه كبر وتيه فيجب أن يؤدب ويربى ويعاقب بالحرمان من العلم كالحافظ ابن وارة لما دخل على أبي كريب افتخر بنفسه بأنه صاحب الرحلتين وقال: أنا محمد بن مسلم بن وارة فقال أبوكريب: وارة؟ وما وارة؟ وما أدراك ما وارة؟ قم فوالله لا حدثتك ولا حدثت قوما أنت فيهم.(نزهة الفضلاء ٩٣٦/٢.)
وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا يبرى فيه قلم ولا يبتسم أحد فإن حدث شئ من ذلك تركهم ولم يعلمهم.(الجامع للخطيب البغدادي ١٩٣/١).
فزوال هيبة العلم بسبب زوال هيبة المعلم والشيخ والأستاذ الجامعي وزوال هيبتهم بسبب أنهم لم يقدروا قيمة العلم الذي يحملونه ولم يستشعروا في أنفسهم أنهم حملة ميراث النبوة وأنهم القدوة الحقيقية للشباب.



صلاة المرأة بعد الطهر من الحيض أو النفاس :
إذا طهرت الحائض بعد دخول وقت العشاء فإنه يلزمها أن تصلي العشاء لأنها أدركت وقتها وكذلك يلزمها أن تصلي المغرب لأنها تُجمع مع العشاء عند وجود العذر كالمرض والسفر.
وكذلك إذا طهرت بعد دخول وقت العصر فإنها تصلي الظهر والعصر هذا ما أفتى به بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال جمهور العلماء.
وأما إذا طهرت بعد الصبح أو بعد الظهر أو بعد المغرب فإنها لا تصلي إلا صلاة واحدة وهى الصلاة التي طهرت في وقتها : (الصبح أو الظهر أو المغرب) لأن هذه الصلوات لا تُجمع إلى شيء قبلها.



الكبر: أسبابه ومظاهره وكيفية علاجه :

للكبر والغرور أسباب يجب أن ينتبه لها المسلم :

١ -كثرة النجاحات التي تحققها قد تكون سببا للكبر على الناس:

فقد تنظر إليهم على أنهم أقل منك شأنا قال الحسن البصري: لو كان كلام ابن آدم صدقا وعمله كله حسنا يوشك أن يخسر قيل :كيف يخسر؟ قال :يُعجب بنفسه .

٢ -كثرة المديح:

فالمديح من أخطر أسباب تضخم الذات ولذلك لما رأى رسول الله رجلا يمدح رجلا قال : ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفلح. رواه البخاري ومسلم .

٣ -النفوذ والسلطة :

فمن كان صاحب نفوذ يكثر الناس من مدحه ولا يجرؤ أحد على انتقاده ولذلك يتسرب الكبر إلي نفسه .

٤ -قلة وجود من هو كفء لك في عملك وتخصصك وقلة وجود الناصحين فالنصيحة لها دور في تحجيم المتكبرين .

٥ -سوء تربية الوالدين التي ترسخ في ابنهم أنه الأشرف نسبا والأعلي جاها والأكثر مالا .

٦ -النقص الذي في نفوس بعض الناس قال المأمون :ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه.(أدب الدنيا والدين للماوردي ص٢٣٢) .

٧ -الشهرة: فهي فتنة لكل مشهور وقد تكسبه الكبر على الناس .

وسأبين لك الآن بعض مظاهر الكبر حتى تتجنبها فإن ظهر فيك مظهر من تلك المظاهر فسارع بعلاجه:

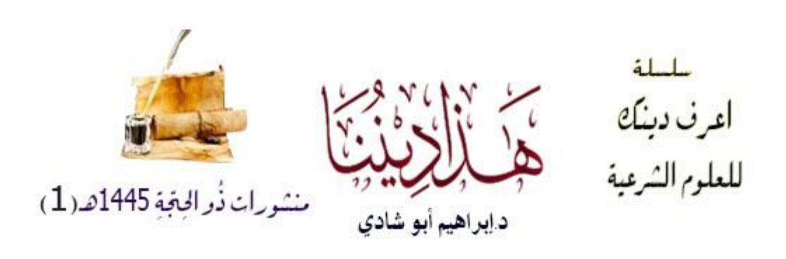
١ -كثرة الحديث عن النفس وتزكيتها والافتخار بها وبأعمالك ومالك وعلمك وتدينك وأولادك قال تعالى:(فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)(النجم ٣٢).

٢ -صعوبة قبولك النصيحة من أحد وعدم تقبل النقد وإن كان حقا.

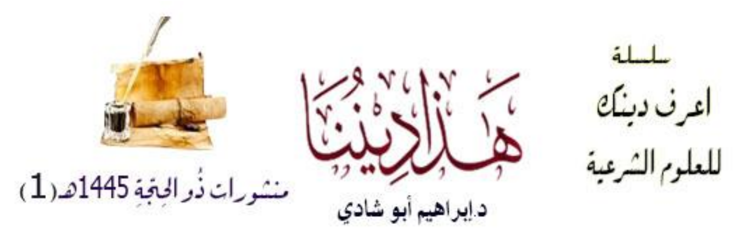
٣ -انتقاص الناس واستصغارهم ورؤيتك نفسك أفضل منهم سواء في مال أو نسب أو ذكاء ونحو ذلك فالكبر بطر الحق(إنكار الحق) وغمط الناس (استصغار الناس) كما ثبت في مسلم.

٤ -التعالي على الناس وعدم تقديرهم وضيق صدرك إذا أثنى الناس على أحد غيرك وفرحك بسماع عيوب الآخرين وخصوصا الأقران ومقاطعتك لمن تحدث عن نفسه والإكثار من نصح الآخرين ونقدهم وعدم الاعتراف بالخطأ وعدم تقبلك لنصحهم ونقدهم لك وكأنك لا تخطئ.

فكيف تعالج نفسك من الكبر؟:
١ -عليك أن تخفي أعمالك الصالحة قدر الإمكان وعدم التحدث بها أمام الناس ففي الحديث:إن الله عز وجل يحب العبد التقي الخفي.رواه مسلم.
وقال الحسن: لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم عز وجل.(الزهد لابن المبارك ص٤٥).
٢ -عليك أن تستصغر أي عمل صالح تعمله في عينك فمهما ختمت القرآن عدة مرات أو قرأت من الكتب الكثير فليكن ذلك قليلا في عينك حتى تغلق مداخل الكبر إلى نفسك.
٣ -لا تتجاوب مع من يمدحك كثيرا وعليك استصغار ما عملته أمامه وضع حديث رسول الله أمامك: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبدالله ورسوله.رواه البخاري .
وفي رواية: ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله.رواه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة(١٥٧٢).
٤ -إذا كنت مشهورا في العلم فاستمع للناس أكثر مما تتكلم فقد قال بعض السلف: من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع.(الزهد لابن المبارك ص١٦).
٥ -التقليل من النفس أمام الآخرين وخصوصا عند المديح والقيام ببعض الأعمال التي تؤدي إلى ذلك فقد قال عروة: رأيت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت: يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال: لما أتتني الوفود بالسمع والطاعة دخلت في نفسي نخوة فأحببت أن أكسرها ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها في إنائها.
٦ -عليك طلب النقد والنصيحة ممن حولك من أهل الصلاح والعلم والعقل ففي الحديث: المؤمن مرآة المؤمن.رواه الطيالسي والضياء وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٦٥٥).
٧ -عليك ترك العمل الذي يفسدك فهذا أبوعبيدة بن الجراح يؤم قوما فلما انصرف قال:ما زال الشيطان بي آنفا حتي رأيت أن لي فضلا على من خلفي لا أؤم أبدا.(الزهد لابن المبارك ص١٩٣.)
٨ -عليك أن تقلل من اختلاطك بالناس واعتزلهم إلا في الأشياء الضرورية كعمل أو طلب علم أو صلة رحم أو شهود صلاة الجماعة ونحو ذلك.
٩ -عليك أن تتذكر عقوبة المتكبرين ففي الحديث: قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار.رواه أحمد وأبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع(٤٣١١)
وقال رسول الله: من تعظّم في نفسه واختال في مشيته لقى الله وهو عليه غضبان.رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦١٥٧) والصحيحة(٥٤٣).
وقال رسول الله:لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.رواه مسلم.
ولما دخل العُجب قلوب المسلمين بكثرة عددهم في غزوة حنين عاقبهم الله في بداية الغزوة بحرمان التوفيق والهزيمة فقال الله فيهم:(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين)(التوبة ٢٥).



يا بنى:
واعلم أن الاكتفاء بسماع دروس الوعظ والدعاة غير كافية في طريق التدين الصحيح.
إنما عليك البحث عن العلماء الثقات والدراسة المنهجية لعلوم الدين على أيديهم فذلك هو الطريق الصحيح لأن الفقه والعقيدة والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية لا تؤخذ من الوعاظ والدعاة وإنما تؤخذ من العلماء المتقنين.
فسبيلك للنجاة من الفتن والبدع وسبيلك للعلم الشرعي الصحيح : الدراسة المنهجية لا الاكتفاء بالدروس الوعظية والدعوية.



يا بنى:
ولا تنزعجنّ من تولي أهل البدع المناصب وجمعهم المكاسب وسيطرتهم على مفاصل الدولة.
فقد قضت سنة الله أن أهل البدع ما ظهروا في قرن من القرون وظنوا أنهم قادرون على نشر بدعهم بسيف السلطة إلا قطعهم الله ببدعتهم فلم تقم لهم قائمة ولا يكون ذلك إلا بسيف العلم والحق.
وما فتنة خلق القرآن عنا ببعيدة فقد ثبت لها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ثبات الجبال وقد كان مذهب المعتزلة هو المسيطر على مفاصل الدولة بنفوذ (ابن أبي دؤاد) ثم قطع الله دابر المعتزلة فلم تعد لهم قائمة.
سأل رجل الإمام سحنون المالكي فقال: البدعة فاشية وأهلها أعزاء ؟
فقال الإمام سحنون:
أما علمت أن الله إذا أراد قطع بدعة أظهرها .(ترتيب المدارك للقاضي عياض ٦١١/١)
.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :
ومن أعظم أسباب ظهور الإيمان والدين وبيان حقيقة أنباء المرسلين :

ظهور المعارضين لهم من أهل الإفك المبين .. وذلك أن الحق إذا جُحد وعُورض بالشبهات أقام الله - تعالى - مما يحقّ به الحق ويبطل به الباطل من الآيات والبينات بما يظهره من أدلة الحق.) الجواب الصحيح لابن تيمية ١/١٣).



من علامات الحب :

من أمتع ما كُتب في الحب وعلاماته كتاب الإمام ابن حزم(طوق الحمامة) وبه اقتدى الإمام ابن القيم في كتابه القيم (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)(وقيل: إنه لابن الجوزي).

فقد شرحا كل ما يتصل بالحب وعلاماته بما لا مزيد عليهما ولكل منهما أسلوبه في العرض والتدليل ولابن حزم فضل السبق .

وكنت قد كتبت منذ سنة مقالا بعنوان (كلمات في الحب (وأكمل اليوم ما بدأته بالحديث عن علامات الحب مستنيرا بهذين الكتابين الممتعين .

فمن علامات الحب :

١ -إدمان النظر إلى المحبوب وإقبال العين عليه فالعين باب القلب وهي المعبرة عن ضمائره والكاشفة لأسراره فترى المحب يتتبع المحبوب في ذهابه ومجيئه لا يصرف نظره عنه يتنقل بتنقل المحبوب وينزوي بانزوائه.(طوق الحمامة ص١٩ وروضة المحبين ص٢٤٥).

٢ -الإقبال على حديث المحبوب فلا يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعمد غير ذلك.
وكذلك الإنصات إليه واستغراب كل ما يأتي به وكأنه عين المحال واتباعه في كل قول وفعل والإسراع في السير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بالقرب منه والتباطؤ في المشي عند القيام عنه والاستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقته.
)طوق الحمامة ص١٩ وروضة المحبين ص٢٥٢).

٣ -بُهت(حيرة واضطراب) يقع وروعة تبدو على المحب عند مواجهة الحبيب ورؤيته أو عند سماع اسمه ولا سيما إذا رآه فجأة أو طلع عليه بغتة.(روضة المحبين ص٢٥٥ وطوق الحمامة ص١٩ .)

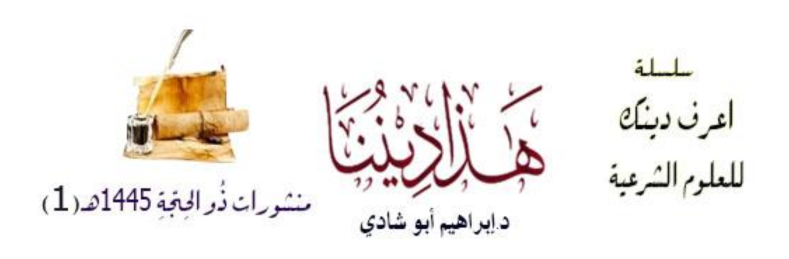
قال الشاعر :

فما هو إلا أن يراها فجأة
فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

٤ -اضطراب يبدو على المحب عند رؤيته من يشبه محبوبه أو عند سماع اسمه فجأة .(طوق الحمامة ص١٩-٢٠.)

وقد يستدعي المحب سماع اسم المحبوب ويستلذ الكلام في أخباره ولا يرتاح لشئ ارتياحه لها ويتتبع أخبار المحبوب حتى لا تسقط عنه دقيقة(صغيرة) ولا جليلة(كبيرة) دون أن يعرفها.(طوق الحمامة ص٢١ و٢٦.)
٥ -أن يجود المرء ببذل كل ما كان يقدر عليه مما كان ممتنعا به قبل ذلك كأنه هو الموهوب له.(طوق الحمامة ص٢٠) ومعني ذلك أن يبذل المحب للمحبوب ما كان بخيلا به على الناس.
وقد ثبت أن الصحابة كانوا يحمون رسول الله بنفوسهم وأجسادهم حتى لا يصاب بجرح في الحرب فيموتون حوله.
وفي الحديث: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.رواه البخاري (٥٨/١) ومسلم (١٥/٢).
٦ -أن يتجاذب المحبان الشئ ليأخذه أحدهما وأن يشرب المحب ما أبقاه المحبوب في الإناء أو يشرب من موضع شرب المحبوب كما كان يفعل رسول الله مع عائشة وثبت ذلك في السنة .
أو أن يتحرى المحب المكان الذي يقابل محبوبه فيه.(طوق الحمامة ص٢٠) .
٧ -قصر الطريق حين يزور المحب محبوبه حتى ولو كانت المسافة طويلة وكأن الطريق يُطوى له وطول الطريق إذا انصرف عن المحبوب راجعا إلى بيته حتى ولو كانت المسافة قصيرة .(روضة المحبين ص٢٥٤ .)
قال الشاعر :
وإذا قمت عنـــــــــك لم أمش إلا
مشي عان(أسير) يُقاد نحو الفناء
٨ -انجلاء هموم المحب وغمومه إذا زار محبوبه وعودها إليه بعد أن فارقه.(روضة المحبين ص٢٥٤) .
٩ -إذا بلغ المحبان الغاية من الاختلاف فلا تلبث أن تراهما قد عادا إلى أجمل الصحبة بسرعة الرضى والمسامحة وقد يحدث ذلك مرارا في الوقت الواحد.(طوق الحمامة ص٢١.(
١٠ -قد يعرض في الحب سوء واتهام كل كلمة من أحدهما وتوجيهها على غير معناها من شدة غيرة المحب وحبه للمحبوب ليستبين له المقصود منها ولتتضح حقيقة الحب بينهما وهذا أصل العتاب بين المحبين.(طوق الحمامة ص٢١ و٢٥) .
١١ -سرور المحب بما يسر محبوبه وإن كرهته نفسه فيكون عنده بمنزلة الدواء الكريه يكرهه طبعا ويحبه لما فيه من الشفاء.(روضة المحبين ص٢٥٩)
وهجر المحب لكل سبب يقصيه(يبعده) من محبوبه ويبغضه(يكرهه) المحبوب وارتياحه لكل سبب يقربه من المحبوب.(روضة المحبين ص٢٦٤)
١٢ -حب الوحدة والأنس بالانفراد والتفرد عن الناس وكأن المحبة ثبتت على ذلك فإن ظفر بمحبوبه أحب خلوته به وكره من يدخل بينهما غاية الكراهة.(روضة المحبين ص٢٦٢ وطوق الحمامة ص٢٢) .

١٣ -السهر بالتفكير في المحبوب من أعراض المحبين.(طوق الحمامة ص٢٢) .
١٤ -قلق المحب إذا عرض له حائل منعه أو عطله عن لقاء المحبوب أو عند حادث يحدث بينهما من عتاب ولا يدري سببه وحقيقته.(طوق الحمامة ص٢٤) .
١٥ -استكانة المحب للمحبوب وخضوعه له حتى مع جفاء المحبوب معه وطلب المحب للوصال ومعرفة أسباب الجفوة واضطراب المحب عندما يرى إعراض المحبوب عنه .(طوق الحمامة ص٢٤) .
١٦ -المحب يحب أهل محبوبه وقرابته وخاصته وما يتعلق به حتى حرفته وصناعته وآنيته وطعامه ولباسه حتى يكونوا أحظي لديه من أهله ونفسه ومن جميع خاصته.(روضة المحبين ص٢٥٣ وطوق الحمامة ص٢٤) .
وكان أنس يحب الدباء (القرع أو اليقطين) كثيرا لما رأى رسول الله يتتبعها من جوانب القصعة. رواه البخاري (٢٠٩٢) ومسلم(٢٠٤١).
بل ويحب داره وبيته وهذا هو السر الذي لأجله علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام حتى استطاب المحبون في الوصال إليها هجر الأوطان والأحباب.(روضة المحبين ص٢٥١).
١٧ -كثرة ذكر المحب للمحبوب فمن أحب شيئا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه(روضة المحبين ص٢٤٦) قال تعالى:(واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)(الأنفال ٤٥) .
١٨ -الانقياد لأمر المحبوب وإيثاره على مراد المحب بل يتحد مراد المحب والمحبوب (روضة المحبين ص٢٤٨) قال تعالى:(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(آل عمران ٣١).
١٩ -غيرة المحب لمحبوبه وعلى محبوبه فالغيرة له أن يكره ما يكره ويغار إذا عصى محبوبه وانتهك حقه وضيع أمره فهذه غيرة المحب حقا .
وكان سعد رضى الله عنه يغار على زوجته أن يكلمها رجل فقال رسول الله :أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني. رواه البخاري(٣١٩/٩) ومسلم (١٣١/١٠) .
والغيرة المحمودة تكون في غير ريبة ولا شك.
٢٠ -الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب فكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوبه ويتحرك بحركته ويتكلم المحبوب بكلام فيتكلم المحب بالكلام نفسه فهما على توافق تام ومحبة خالصة.(روضة المحبين ص٢٦٦).
ووقع هذا مع رسول الله وأبي بكر عندما ردا على عمر بالجملة نفسها يوم الحديبية وهما لم يسمعا بعضهما عندما قال لهما عمر: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ فعلام نعطي الدنية في ديننا؟.
والجملة هي :إني رسول الله والله ناصري ولست أعصيه. وقالها أبو بكر بلفظ :إنه رسول الله وهو ناصره وليس يعصيه. رواه البخاري(٣٢٩/٥) .
٢١ -قد تكون المحبة بعدم قدرة المحب النظر إلى المحبوب فيتجه نظر المحب إلى الأرض هيبة للمحبوب أو حياء منه وعظمته في قلبه.



يا بني:
وكلما كان قلبك صافيا محبا للخير لكل الناس - المحسن منهم والمسيء - سخّر لك الله من سهّل أمرك ويسّر عسرك وأغاثك من كبوتك.
فوالله ما ساعدت أحدا أعرفه أو لا أعرفه أو منعت الأذى عمن أعرفه أو لا أعرفه إلا وجدت عسري يسرا وضيقي فرجا ومخرجا.



يا بني:
واعلم أن تشيع المتقدمين خلاف تشيع المتأخرين الرافضة ولذلك كان رواة كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم يروون عن رواة فيهم تشيع ولكنه ليس تشيع الرافضة أو غلاة الرافضة ممن يسبون الصحابة ويكفرونهم ويلعنونهم ويعتقدون تحريف القرآن ونقصانه وأن أئمتهم يعلمون الغيب وغير ذلك.
واشترط علماء الحديث فيمن يروون عنهم وفيهم تشيع وليس رفضا:
تحليهم بالورع والدين والصدق والاجتهاد ولا سيما إذا لم يكن الراوي داعيا إلى بدعته وأن يروي عنه ثقة.
قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبان بن تغلب:

قال ابن عدي :
له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لا بأس به.
قلت (أي: الحافظ ابن حجر):
هذا قول منصف وأما الجُوزجاني فلا عبرة بحطِّه على الكوفيين فالتشيع في عُرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل (علي)على (عثمان) وأن (عليا) كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين(يقصد: أبا بكر وعمر) وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن (عليا) أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان معتقد ذلك وَرِعا ديِّنا صادقا مجتهدا فلا تُردّ روايته بهذا ولا سيما إن كان غير داعية.

وأما التشيع في عُرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تُقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة) تهذيب التهذيب ١/ ٨١) وانظر قول ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١/٣٩٠) رقم (٢٠٧)

وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري:

والتشيع محبة (علي) وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويُطلق عليه : رافضي وإلا فشيعي فإن انضاف إلى ذلك السبّ أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلوّ .(هدي الساري ص٤٥٩).

فمن كان شيعيا رافضيا تُردّ روايته ولا كرامة وهذا منهج علماء الحديث ورواته فكن من ذلك على ذِكر حتى لا يدخل إليك مُدلّس مُخادع من مدخل:(أن رواة الحديث كانوا يروون عن الشيعة مطلقا!!) فتروج عليك خُدعة التقريب بين أهل السنة والرافضة فالخلاف بيننا وبين الرافضة خلاف في أصول العقيدة ونحن لا نساوم في عقيدتنا.






يا بني:

واحذر من الاستماع إلى الدكتور محمد هداية فهو رجل ليس فيه من اسمه نصيب فلا هو بمحمود المنهج والفكر ولا هو هداية للخَلْق بل هو مُذمَّم ضلالة.

وقد ناقشته في ندوة منذ سنوات فلم أره إلا منكرا للسنة محرفا لمعاني القرآن متكبرا لا يعترف بخطأ وفي فكره وعقله شطط



سحابة صيف :

هناك أسباب تجعل الطريق إلى الانفصال بين الزوجين سهلا فما تلك الأسباب؟ وكيف يمكن علاجها؟:

١ -تجاهل إصلاح السلبيات والملحوظات البسيطة التي يبديها أحدهما للآخر :
كأن يطلب الزوج أن تهتم زوجته بنفسها أو تطلب الزوجة اهتمامه بها بكلمات الشكر والتقدير لما تفعله في البيت .
وتتابع هذه الملحوظات دون حلول يعقد الأمور لأنها تتراكم مع ملحوظات أخرى بسيطة ثم تحدث الكارثة وطلب الانفصال .
والمشكلة أن كلا منهما يظن أنه ضمن وجود الآخر في حياته فتجاهل السلبيات وتراكمها مع مثيلاتها وأهمل إصلاحها حتى صارت كالجبل بينهما.
٢ -عدم الشعور بالمسئولية :
تظن كثيرات من البنات أن الزواج حفلة زفاف وفسح وفساتين ودباديب وقصة حب لا تنتهي فتعيش في خيالات الأفلام والقصص فتجدها بعد الزواج لا تستطيع تحمل مسئولية بيت وزوج وأولاد وهنا تحدث الكارثة والصدام لأنها لم تترب على تحمل المسئولية في بيت أهلها بل ربيت على الدلع واهتمامها بتلبية طلباتها فقط .
٣ -فقدان التواصل اللفظي والمعنوي والجسدي :
كلنا يحتاج إلى كلمات التشجيع والتحفيز ويكره كلمات النقد والإحباط فلماذا لا نكثر من كلمات المدح والشكر والثناء على أكلة جميلة وعلى مجهود مبذول في البيت والتعبير الدائم عن الحب والتقدير؟.!
لماذا لا نرفع الروح المعنوية للطرف الآخر بمدحه أمام الناس وأمام أهله وأمام الأولاد؟ .!
ولماذا نكثر من النقد الدائم الذي يضعف الشخصية ويدمر أى علاقة؟.!
ولماذا لا نستخدم التواصل الجسدي باليد باللمسات الحانية ونظرات العيون المحبة من وقت لآخر لردم فجوات العلاقة وفتح باب للحوار وإذكاء روح الود والتفاهم ؟ .!
ومن التواصل الجسدي: العلاقة الجنسية بين الزوجين فلابد أن يشبع كل منهما احتياج الآخر ومعرفة ما يحبه الآخر وما يكرهه.
ومن أفضل الكتب في ذلك كتاب (الزواج المثالي) للكاتب: فان دفيلد.
٤ -التكبر والتعالي من أحد الطرفين على الآخر :
قد يكون أحد الطرفين متعاليا متكبرا يعطي إحساسا لشريكه بأن وجوده في حياته تفضل وكرم وأن الطرف الآخر لا يستطيع العيش بدونه وإلا انهارت حياته.
فقد يتكبر الزوج على زوجته بماله وحسبه وقد تتكبر الزوجة على زوجها بجمالها فكل ذلك يساعد على إيغار النفوس وكراهية البيت والعيش فيه.
٥ -المقارنات الظالمة بالغير:
قد يقارن أحد الطرفين شريكه بشخص آخر متميز عنه ماليا أو منصبا أو جمالا ونحو ذلك فتلك المقارنة تفقدك الشغف والحب للطرف الآخر لأنك تراه بعين النقص لا بعين الحب والرضا.
فلا تضع (تضعي) في ذهنك نموذجا مثاليا يجب أن يصل اليه شريكك ولا تجبره أن يكون مثل أحد وإنما اقبله كما اخترته ولا مانع من تحفيزه وتشجيعه على الارتقاء بنفسه وعمله على قدر طاقته.

ولا تتوقع أن تكون زوجتك مثل أمك أو يكون زوجك مثل أبيك فكل منا له ما يميزه وفيه ما يعيبه فليس أحد معصوما.
ومن المقارنات: مقارنة الزوج زوجته بصديقتها المقربة أو مقارنة الزوجة زوجها بصديق زوجها ولا يكون ذلك إلا بكثرة مديح الزوج لصديقه أمام زوجته (وقد تتعلق هى به) وكثرة مديح الزوجة لصديقتها أمام زوجها(وقد يتعلق هو بها).
٦ -اختلاف الثقافة والتربية والفكر والبيئة وعدم التوافق بين الزوجين للتعايش معها:
كل تلك عوامل مهمة يجب الانتباه إليها عند الاختيار وعلينا أن نتعايش معها بعد الزواج بإزالة الحواجز وإيجاد لغة حوار مشتركة وتفهم شريك الحياة فنحن لسنا نسخا مكررة وإنما نحن نسخ مختلفة يجب أن تتعايش وتتفاهم وتتواصل بشكل جيد لإقامة حياة سعيدة.
ويجب أن ننتبه إلى احتياجات كل مرحلة عمرية للطرف الآخر.
٧ -غياب الثقة والغيرة غير المحمودة:
غياب الثقة بين الطرفين من أهم عوامل الانفصال ولابد من المصارحة والمكاشفة في كل الأمور حتى يشعر الطرفان بالأمان.
والغيرة غير المحمودة هى الغيرة التى فيها شك في تصرفات الآخر وهذا نوع من عدم الثقة وإذا انعدمت الثقة أصبح كل شئ بلا قيمة.
٨ -عدم الاكتفاء بشريك الحياة:
وذلك ناتج عن اتساع العين على غير الزوجة أو الزوج وطموح زائد وتطلع إلى حياة أفضل مع شخص آخر وهذا ناتج عن عدم الرضا والقناعة.
فقد يرى الزوج في امرأة أخرى ما لم يره في زوجته والعكس صحيح وهنا يحدث الصدام.
أو قد تظهر قصة حب قديمة تنغص على الطرفين حياتهما.
٩ -الاعتداءات الجسدية باللطم والضرب بغير حق والاعتداءات اللفظية بالشتم والسب وتعمد الإهانة والتقليل من الغير.
ويجب وضع حدود من أول الأمر لمثل هذه الأمور حتى لا تزداد وتتفاقم المشكلات.
١٠ -الحالة المادية السيئة التي لا تشبع الطرفين وتمنعهما من حياة مادية كريمة تفي باحتياجاتهما.
١١ -إدمان الزوج للمواقع الإباحية المحرمة يجعله يبتعد عن زوجته شيئا فشيئا وينفر منها وعليها مساعدته في الإقلاع عنها بتعويض النقص الذي عندها في تلك الأمور فما ذهب هناك إلا بسبب نقص في بيته.
وإدمان الزوجة لأدوية الاكتئاب والمهدئات سبب من أسباب البرود الجنسي ويجعلها نافرة من الزوج.
١٢ -تدخل الأب والأم الدائم في حياة الزوجين من أهم أسباب الانفصال وعلى الزوجين عدم السماح لأحد بالتدخل وعدم إفشاء أسرار البيت وجعل المشاكل في أضيق الحدود.
ولا يطلب تدخل الأب والأم إلا في المسائل الكبرى للإصلاح وتقريب وجهات النظر لا لإشعال البيت وخرابه كما نراه في كثير من البيوت.

١٣ -استماع أحد الزوجين للصديق الذي يوغر صدره على شريك حياته ويجرئه عليه (وغالبا يكون ذلك بين النساء) حتى يخرب البيت وتندم المرأة حيث لا ينفع الندم.
١٤ -التعامل بندية وعصبية وتمسك كل طرف برأيه والعناد وفقدان لغة الحوار والتفاهم بين الزوجين وعدم فهم كل طرف لشخصية الطرف الآخر.
وعدم اعتراف أحد بالخطأ وإلصاق الخطأ بالطرف الآخر وذلك ناتج عن عدم تحمل المسئولية.
١٥ -انعدام الثقافة الزوجية وعدم معرفة الحقوق والواجبات لكل طرف في إطار الشرع.
١٦ -وسائل الإعلام الفاسدة التي تزيد من الصراع بين الزوجين وتجرئ كل طرف على الآخر وظهور مصطلحات خربت بيوتا قبل أن تبدأ مثل (سترونج اندبندنت ومن) و(الفيمينست) وغيرها.
والفتاة (الفيمينست) هى التي توجه كل اهتمامها نحو العلم وتطوير الذات ويكون أكبر همها جمع المال كى لا تحتاج إلى رجل وتؤمن أن جميع الرجال خونة وأعداء للمرأة.
١٧ -لو وصل الزوجان إلى أن يبني كل منهما حاجزا نفسيا يحجبه عن الطرف الآخر فتلك بداية النهاية ولا يحل هذا إلا بالحوار الهادئ والمصارحة والتواصل بين الطرفين وسرعة المبادرة لحل المشكلات قبل أن تتفاقم.
وأخيرا:
إذا اشتد الزوج فلترخ الزوجة الحبل وإذا اشتدت الزوجة فليرخ الزوج الحبل فاستمرار الحياة الأسرية بين الشدة والرخاوة.
وثبت في السنة :لا يفرك (يكره (مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها غيره .(صحيح مسلم).



من الانحرافات العقائدية عند الشيعة الرافضة:
١ -يقولون بتحريف القرآن ونقصانه :
صرح كبار علمائهم بأن تحريف القرآن والقول به من ضروريات مذهب الشيعة وأنه مجمع عليه عندهم منهم العاملي في مقدمته الثانية لتفسير مرآة الأنوار ص٨٤ وعدنان البحراني في مشارق الشموس الدرية ص١٢٦ والمفيد في أوائل المقالات ص٤٨-٤٩.
قال المفيد :
إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن (تحريفه) وما أحدثه بعض الظالمين(أي الصحابة) فيه من الحذف والنقصان.(أوائل المقالات ص٩١) وانظر:

تفسير الطبرسي (٢٤٩/١) وتفسير القمي(٣٧/١) وتفسير الصافي للكاشاني(٤٩/١) والأنوار النعمانية(٣٦٠/٢) والمسائل السرورية للمفيد ص٧٨).
وألف النوري الطبرسي كتابا اسمه(فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ذكر فيه ألفي رواية في تحريف القرآن!!!! وهو إمام كبير معظم عندهم!!!!!! وكتاب الكافي للكليني فيه الكثير من الروايات التي تقول بتحريف القرآن ونقصانه وهو بمنزلة صحيح البخاري عندنا.!!!!

٢ -لا يجتمعون معنا على إله ولا نبي :
قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية(٢٧٨/٢) عن الأشاعرة:
وحاصله أنا لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون :إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن نقول لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبوبكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا.

٣ -يفضلون أئمتهم على الأنبياء :
قال المجلسي في مرآة العقول(٢٩٠/٢) :
وإنهم (أي الأئمة) أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا محمد.
وقال الخميني في الحكومة الإسلامية ص٥٢:
وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

٤ -الإمامة عندهم أعلى من النبوة :
قال المجلسي في حياة القلوب ص١٠ :
إن الإمامة أعلى رتبة من النبوة.

٥-الإمام عندهم معصوم :
قال الصدوق في عقائد الإمامية ص١٥٧ :
ومن نفى عنهم العصمة في شئ من أحوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر.
وعصمة الأئمة مجمع عليها عندهم كما قال المجلسي في بحار الأنوار(٣٥٠/٢٥).
والإمام عندهم كالنبي في العصمة.(عقائد الإمامية ص ٥١).

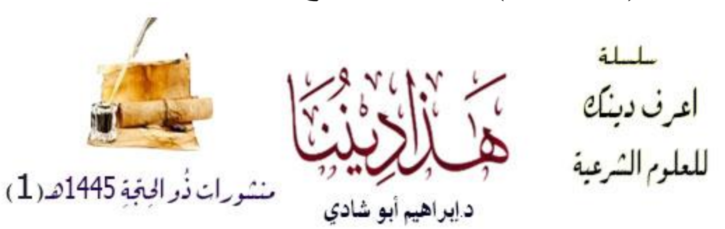
٦-تكفيرهم للصحابة:
قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية(٥٣/١):
إن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله والصنم معلق في عنقه وسجوده له.
وقال زين الدين النباطي في الصراط المستقيم(١٢٩/٣):
عمر بن الخطاب كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام.
وفي حق اليقين ص٥١٩ أن عقيدة الشيعة:
التبرؤ من الأصنام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أتباعهم وأشياعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم(أي أعداء الأئمة.)
وقال النجفي في السبعة من السلف ص٧ :

إن الرسول ابتلي بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل.
٧ -الأئمة عندهم يعلمون الغيب:
ففي أصول الكافي(٢٦٠/١) باب: الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفي عليهم شئ.



حقيقة العصمة بيد الزوجة: !!!
هذه الجملة(العصمة بيد الزوجة) بحثها العلماء قديما ولكن بمصطلح آخر وهو(التفويض) أو (التوكيل) بمعني أن للزوج أن يفوض زوجته أو يوكلها أمر نفسها فتستطيع أن تطلق نفسها منه إن أرادت في أي وقت بعد هذا التفويض أو التوكيل.
وأجاز ذلك أئمة المذاهب الأربعة:
١ -ذهب أحمد إلى أن الرجل لو فوض زوجته بأن تطلق نفسها إن أرادت فذلك مطلق غير مقيد بوقت معين إلا إذا فسخ الزوج ذلك التفويض بعد ذلك فليس لها تطليق نفسها بعد الفسخ.
٢ -أما مالك وأبوحنيفة والشافعي فذهبوا إلى أن التفويض مقيد بمجلس التفويض فقط وليس لها تطليق نفسها بعد انتهاء المجلس.
٣ -وجرت المحاكم المصرية الشرعية على أن للزوجة أن تطلق نفسها في أي وقت إذا فوضها زوجها في عقد الزواج تفويضا مطلقا غير مقيد بزمن معين.
وذهب إلى ذلك ابن مسعود وعمر بن الخطاب فقد جاء رجل إلى ابن مسعود فحكى له مشكلة بينه وبين زوجته وأنها قالت له: لو أن الذي بيدك من أمري بيدي(تقصد الطلاق) لعلمت كيف أصنع فقال: إن الذي بيدي من أمري بيدك قالت: فأنت طالق ثلاثا فقال ابن مسعود: أراها واحدة وأنت أحق بالرجعة.
وأقره عمر علي فتواه.رواه عبدالرزاق(٥٢٠/٦) وسعيد بن منصور(١٦٤٠) بإسناد صحيح.
ونلاحظ أن ابن مسعود لم ينكر على المرأة قولها لزوجها: أنت طالق ثلاثا وإنما أنكره ابن عباس كما سيأتي.
ونلاحظ أن عمر وابن مسعود جعلا للزوج حق الرجعة أي: حق إرجاعها إليه قبل انتهاء أشهر العدة.
وقال ابن عمر : إذا جعل الرجل أمر امرأته بيدها فطلقت نفسها واحدة فهي واحدة أو اثنتين فثنتين أو ثلاثا فثلاث إلا أن يناكرها ويقول: لم أجعل الأمر إليك إلا في واحدة فيحلف على ذلك.رواه سعيد بن منصور(١٦٢٠) وعبدالرزاق(١١٩٠٩) بإسناد صحيح.

وذهب ابن عباس إلى أنه ليس للمرأة أن تطلق نفسها وإنما يطلقها زوجها وهو مذهب ابن حزم وطاوس فلا يصح عندهم تفويض المرأة بطلاق نفسها فعن مجاهد أن رجلا جاء إلى ابن عباس فقال: لما ملكت امرأتي أمرها طلقتني ثلاثا فقال: إنما الطلاق لك عليها وليس لها عليك.رواه عبدالرزاق(١١٩١٨) بإسناد صحيح.
وعن ابن جريج قال : أخبرني ابن طاووس عن أبيه وقلت له: فكيف كان أبوك يقول في رجل ملك امرأته أمرها أتملك أن تطلق نفسها ؟ قال: لا كان يقول: ليس إلى النساء طلاق.رواه عبدالرزاق(١١٩١٣) بإسناد صحيح.



الصحيح من صيغ التهنئة في المناسبات:

١ -صيغة التهنئة بالذهاب إلى الحج وبالقدوم منه:
جاء غلام إلى رسول الله فقال: إني أحج فمشى معه رسول الله فقال: يا غلام زودك الله التقوى ووجهك الخير وكفاك الهم.
فلما رجع الغلام سلم على رسول الله فقال له الرسول: يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك.رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة(٥٠٧) والطبراني في الكبير(١٣١٥١) وهو حديث حسن لغيره.

٢ -صيغة التهنئة بالقدوم من الغزو :
عن عائشة قالت: كان رسول الله في غزوة فلما دخل استقبلته فأخذت بيده فقلت: الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك.رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة(٥٣٧) وهو حديث حسن.

٣ -صيغة التهنئة بالزواج:
كان رسول الله إذا تزوج الرجل قال له: بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير.رواه أبوداود(٢١٣٠) والترمذي(١٠٩١) وهو حديث صحيح.
وثبت عن رسول الله أنه نهى عن قول: بالرفاء والبنين كما في معالم السنن(٥٩٨/٢).
وكان رسول الله يقول أيضا: على الخير والبركة بارك الله لك وبارك عليك.رواه ابن ماجة(١٩٠٦) وأحمد(٢٠١/١) وهو حديث حسن.

٤ -صيغة التهنئة بالعيد :
كان صحابة رسول الله يهنئون بعضهم بقول: تقبل الله منا ومنك فيرد الآخر ويقول: تقبل الله منا ومنك .رواه الطبراني في الكبير(١٢٣) وابن عدي في الكامل(٢٢٧٤/٦) وسنده حسن موقوفا علي واثلة بن الأسقع.

٥ -صيغة التهنئة بالثوب الجديد:

عن أم خالد بنت خالد أن رسول الله كساها خميصة فألبسها بيده وقال: أبلي واخلفي (أي : أطال الله في عمرك حتى تبليها وتلبسي غيرها) مرتين .رواه البخاري(٢٩١/١٠).
وقال رسول الله لعمر لما رأى عليه قميصا أبيض: البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا.رواه ابن ماجة (٨٥٥٨) وهو حديث صحيح.
٦ -ولم تثبت صيغة التهنئة بالمولود المنتشرة بين الناس ولفظها: بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ أشده.رواه ابن عساكر وفي سنده كلثوم بن جوشن ضعفه أبوحاتم(الجرح والتعديل١٦٤/٧) وقال أبوداود : منكر الحديث (التهذيب لابن حجر٣٩٧/٨) وقال ابن حبان : ممن يروي عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بحال.(المجروحين٢٣٠/٢)
وثبت عن الحسن البصري تهنئته بالمولود بقوله: جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد.رواه الطبراني في الدعاء(٩٤٥) وهو أثر حسن موقوفا على الحسن البصري.
٧ -صيغة التحية في الصباح والمساء :
كان رسول الله يقول: كيف أصبحت يا فلان؟.رواه الطبراني وإسناده حسن(مجمع الزوائد للهيثمي ١٤٠/١٠.)
٨ -صيغة التهنئة بالتوبة:
لما قبل الله توبة كعب بن مالك تلقاه الناس فوجا فوجا يهنئونه بتوبته ويقولون: ليهنك توبة الله عليك.رواه البخاري(٤٤١٨) ومسلم(٢٧٦٩).



تحقيق القول في مسألة (الاغتصاب الزوجي) :

مصطلح الاغتصاب الزوجي هو مصطلح دخيل على المسلمين ولا يُتصور وجوده بين زوجين في علاقة زوجية شرعية وإنما يصح إطلاقه على جريمة الزنى بإجبار المزني بها على الجماع خارج إطار الزواج.
لأن عقد النكاح الشرعي جعل الجماع حقا مشتركا للزوجين وبموجبه يجب على كل طرف أن يحصن الطرف الآخر ويشبع غريزته الجنسية في إطار الزواج.
قال ابن قدامة :
ولأن النكاح شرع لمصلحة الزوجين ودفع الضرر عنهما وهو يفضي إلى دفع ضرر الشهوة عن المرأة كإفضائه إلى ذلك عن الرجل فيجب تعليله بذلك ويكون النكاح حقا لهما جميعا ولأنه لو لم يكن لها فيه حق لما وجب استئذانها في العزل كالأمة.(المغني ٣٠٤/٧)

وهذا خلاف نظرية (حرية الجنس) التي تقوم على أساس التراضي بين الطرفين ولو كان ذلك خارج إطار الزواج ولا عقوبة على من فعل ذلك بالتراضي وهذه النظرية تجعل الدولة والأفراد لا حق لهم في الإنكار على فاعليه أو عقوبتهم!!! وهذا مخالف للشريعة.
ولتوضيح مسألتنا نوجز ذلك في النقاط الآتية:
١ -الاغتصاب مأخوذ من الغصب وهو أخذ الشئ ظلما وغصبه على الشئ: قهره وغصبه منه.(انظر: لسان العرب لابن منظور ٦٤٨/١) .
ومن هنا قيل: غصب الرجل المرأة نفسها يعني ذلك: إذا زنى بها كرها.(انظر: المصباح المنير للفيومي ٤٤٨/٢).
وورد اللفظ في القرآن الكريم بمعنى :
أخذ الشئ ظلما وبغير حق في قوله تعالى:(وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)(الكهف ٧٩).
فالاغتصاب في اللغة هو إكراه المرأة على الجماع بأى وسيلة من الوسائل خارج إطار الزواج الشرعي وليس في اللغة ما يدل على ما يسمى بالاغتصاب الزوجي.
وهذا ما قرره أيضا فقهاؤنا القدامى في كتبهم الفقهية:
-جاء في المدونة الكبرى :
أرأيت لو أن رجلا غصب امرأة أو زنى بصبية مثلها يجامع أو زنى بمجنونة أو أتى نائمة أيكون عليه الحد والصداق جميعا في قول مالك؟ قال مالك: إن الحد والصداق يجتمعان على الرجل فأرى المجنونة التي لا تعقل والنائمة بمنزلة المغتصبة.(٥٠٩/٤).
-وقال الشافعي:
في الرجل يستكره المرأة أو الأمة يصيبها أن لكل واحدة منهما صداق مثلها ولا حد على واحدة منهما ولا عقوبة وعلى المستكره حد الرجم إن كان ثيبا والجلد والنفى إن كان بكرا.(الأم ٢٦٤/٣).
٢ -لا يجوز للمرأة أن تمتنع عن جماع زوجها (أو العكس) إلا لعذر شرعي فقد ثبتت السنة بتحريم رفض الزوجة جماع زوجها لغير عذر:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح.رواه البخاري ومسلم.
وقال :
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها.رواه البخاري ومسلم.
وقال :
إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور.رواه أحمد (١٦٣٣١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٩٤٦).
وقال:
اثنان لا تجاوز صلاتهما رءوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع وامرأة عصت زوجها حتى ترجع.رواه الطبراني بسند جيد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٩٤٨).

والملاحظ أن الأحاديث ركزت على المرأة وعقوبتها لأن الرجل أكثر طلبا للجماع من المرأة ولا يطيق الصبر على ذلك بخلاف المرأة ولأن المرأة لو طلبت الجماع من الرجل فالأغلب الأعم يستجيب الرجل بلا تفكير بخلاف المرأة.
٣ -ذهب جمهور العلماء إلى أن طاعة الزوجة لزوجها واجبة في كل مباح (انظر: النهر الفائق لابن نجيم ٢٤٤/٢ ورد المحتار لابن عابدين ٧٥٦/٦ وتفسير القرطبي ١٦٩/٥ والمبدع لابن مفلح ٢٤٤/٦ وبحر المذهب للروياني ٥٦٤/٩) .
وذهب بعض أهل العلم إلى أن وجوب الطاعة على الزوجة مقيد بأمور النكاح وتوابعه كالاستمتاع والقرار في البيت وعدم الصيام تطوعا وهو حاضر إلا بإذنه وألا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بموافقته وعلى ذلك الأدلة الصحيحة ويندب لها طاعته في الأمور المباحة الأخرى.(انظر: ابن حزم في المحلى ٢٢٧/٩ وابن حجر في فتح الباري ٣٠٣/٩ وابن نجيم في البحر الرائق ٧٧/٥).
والملاحظ إجماعهم على وجوب طاعة الزوجة لزوجها في النكاح.
والراجح قول الجمهور لقوله تعالى:(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)(النساء ٣٤).
ولحديث: سئل رسول الله عن خير النساء فقال: التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره.رواه النسائي (٣٢٣١) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في الصحيحة (١٨٣٨).
٤ -رغم قولنا بوجوب طاعة الزوجة لزوجها إذا طلبها للجماع (والعكس صحيح) للأدلة التي ذكرناها فإنه ينبغي التلطف في طلب هذا الأمر والرفق واللين والتمهيد الجيد للأمر فلا ينبغي ولا يحسن أن يؤخذ هذا الأمر قسرا وإجبارا للأسباب الآتية:
أ- أمرنا الله بمعاشرتهن بالمعروف فقال:(وعاشروهن بالمعروف)(النساء ١٩) قال ابن كثير: أى: طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحبون ذلك منهن.(تفسير ابن كثير ٢١٢/٢).
فالأصل أن المعاملة الطيبة الرقيقة في التعاملات اليومية هى أول تمهيد للسعادة في العلاقة الخاصة بالإضافة إلى مقدمات الجماع الضرورية.
ب- الجماع عبادة مشتركة بين الزوجين يشتركان في ثوابها ولا يتصور أن يقوم بها طرف والطرف الآخر رافض لسبب من الأسباب قد يكون بسبب سوء المعاملة أو عدم النظافة أو الرائحة غير الطيبة أو لسوء الحالة النفسية أو التعب والإرهاق ونحو ذلك من الأعذار المقبولة.
فهنا ينبغي إزالة الأسباب وأن نتحلى بالملاطفة واللين لينال الزوجان ثواب الجماع والاستمتاع بنية طيبة فقد قال رسول الله: وفي بضع أحدكم صدقة قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر.رواه مسلم (١٠٠٦).

ج- لنا في رسول الله أسوة حسنة فإنه لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة الجون (أميمة بنت النعمان بن شراحيل وقيل: أسماء) ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك . فقال : لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك (أى: طلقها).رواه البخاري(٥٢٥٤).
فلم يجبرها رسول الله على الجماع وهى زوجته ويجب عليها طاعته في ذلك ولكنه لما وجدها نافرة منه كبرا منها طلقها.
د - من حكمة الشريعة أنها حرمت جماع الزوجة من الدبر فقال رسول الله: لا تأتوا النساء في أدبارهن.رواه الشافعي في مسنده (٢٦٠/٢) وصحح الألباني سنده في آداب الزفاف ص١٠٤.
وقال: ملعون من يأتي النساء في محاشهن (أدبارهن).رواه ابن عدى (٢١١/١) وحسنه الألباني في آداب الزفاف ص١٠٥.
ألا ترى أن إتيان النساء في الدبر خلاف الفطرة وأن هذا الفعل كذلك فيه إيذاء للمرأة جسديا كما ثبت في الطب.
فقياسا على ذلك فإن الإسلام الذي حرم إيذاء المرأة جسديا لا يقبل إيذاء المرأة نفسيا بإجبارها على الجماع قبل معرفة أسباب ذلك الامتناع منها ولابد من إزالة تلك الأسباب لأن الجماع علاقة مشتركة لا تصح من طرف واحد فقط فلابد من تبادل المتعة بين الطرفين.
٥ -يحرم على أى من الزوجين نشر ما حدث بينهما أثناء الجماع في مواقع التواصل الاجتماعي أو الحديث عنه مع الأهل والأصحاب لغرض التشهير أو التسلية والمزاح فقد قال رسول الله :إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته (يجامعها) وتفضي إليه (تجامعه) ثم ينشر سرها. رواه مسلم (١٤٢٧) .
بل وصف رسول الله من يفعل ذلك بأنه: شيطان لقى شيطانة فقضى حاجته منها والناس ينظرون. رواه أحمد وأبوداود (٣٣٩/١) وابن السني (٦٠٩) وصححه الألباني في آداب الزفاف ص١٤٤.
ولا تذكر تلك الأسرار الزوجية إلا لغرض شرعي أو أمام القاضي للفصل في المنازعات.
٦ -لا ينبغي أن يدخل القانون في تلك المسائل الحساسة والدقيقة لأنه بذلك يزيد المشكلة ويشعلها بين الزوجين أضف إلى ذلك أنه سيفتح الباب للتشهير والادعاءات الكاذبة والانتقام وستقابله مشكلة كيفية إثبات الجماع بالإكراه هل سيثبت ذلك بالشهود؟ !!!أو بالتصوير؟ !!!!وكلاهما مستحيل ومحرم .
وهل سيأخذ القاضي بادعاء الزوجة أو الزوج ويحكم بناء على ذلك الادعاء بلا دليل أو بينة؟ .!!!!
فالزوجة المتضررة أعطتها الشريعة الحق في الطلاق للضرر أو طلب الخلع.
أما أن ينظم القانون ما يفعله الزوجان على السرير أو يشرع عقوبة في هذا الأمر فذلك أمر لم يرد لا في قرآن ولا سنة ولا قاله أحد من السلف ولا أئمة المسلمين مع عموم البلوى به في كل الأعصار.
فاتبعوا ولا تبتدعوا يرحمكم الله.



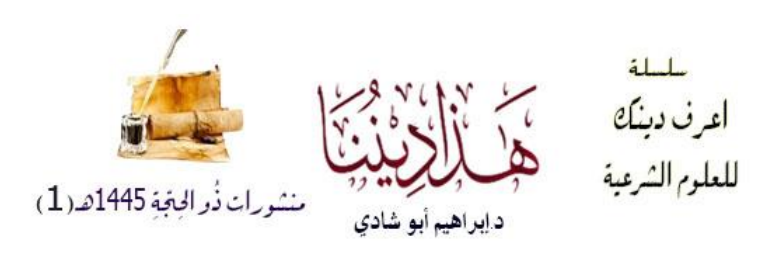
يا بني:
مشكلتنا أننا نتأثر بالأحداث المحزنة تأثرا عاطفيا وقتيا لإفراغ الشحنات السلبية التي سيطرت على نفوسنا بسبب ضغوط الحياة المادية والفراغ الأخلاقي والديني.
وفي ذات الوقت لا نسعى سعيا جادا للاستنارة بقواعد أهل العلم وبأقوال أهل الحكمة والفهم بل نسعى وراء صياح الصائحين ونعيق الناعقين الذين يدغدغون العواطف وهم في منأى عن العلم وأهله.
ولا نسعى كذلك لإصلاح ما أفسده المفسدون بعودة المعلم المربي القدوة والشيخ المربي القدوة والأب المربي القدوة.
لن ينصلح حالنا إذا دام حالنا على ما عليه أمرنا.
فهوِّنوا على أنفسكم لأن الإصلاح لن يكون إلا بالسعى إلى تصحيح مسار مجتمع تحقق فيه كثير من أسباب الانهيار لا بالعواطف الوقتية الملتهبة أو صياح الصائحين ثم يكون الحدث بعد ذلك في طي النسيان ونظل قابعين في القاع.



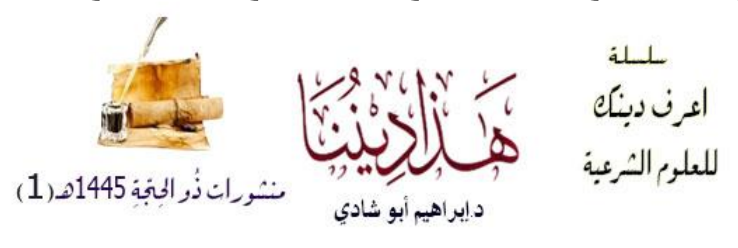
ميزان قبول الأعمال الصالحة وعدم قبولها عند الله:
سنحاول في هذا المقال بيان الضوابط التي يجب أن يتنبه لها المسلم ليعرف هل عمله الصالح مقبول عند الله أو غير مقبول؟ .
الضابط الأول :
إذا كان العمل الصالح خالصا لله لا رياء فيه وموافقا لسنة رسول الله فهو مقبول:
فقد سئل الفضيل بن عياض: ما أخلص العمل وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا فالخالص أن يكون لله عز وجل والصواب أن يكون على السنة.(إعلام الموقعين لابن القيم ٢/٤٣٣)
الضابط الثاني:
إذا كان العمل من أعمال الدين فيه رياء محض بمعنى: يعمله المسلم من أجل الناس ليمدح به لا من أجل الله فهذا غير مقبول :

وهذا ما وردت السنة بذمه قال رسول الله: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: يا رسول الله: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء يقال لمن يفعل ذلك إذا جاء الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذي كنتم تراءون فاطلبوا ذلك عندهم.رواه أحمد(٤٢٨/٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٢/٥) وصححه الألباني في الصحيحة(٩٥١) وجوَّد المنذري إسناده(٦٩/١ - الترغيب والترهيب)
وقال رسول الله: الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل.رواه الحاكم(٣٦٥/٤)وصححه.
وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٠)
وقال تعالى في الحديث القدسي :
أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.رواه مسلم (٢٩٨٥).
وحديث الثلاثة المرائين: قارئ القرآن والمجاهد والمتصدق مشهور وفيه: أولئك الثلاثة أول خَلْق تُسَعّر بهم النار.رواه مسلم(١٩٠٥).
الضابط الثالث:
أن يكون العمل الصالح لله في البداية ثم طرأ عليه الرياء واستراحت نفسه إليه وسكنت :
وفي ذلك مذاهب أقربها وأرجحها أن العمل إذا كان متصل الأركان كالصلاة والصيام والحج فيبطل كله بسبب الرياء كمن تعود على صلاة السنة مثلا بقصار السور فلما رآه قوم يصلي ورآهم صلى بطوال السور رياء.
أما إذا كان العمل غير متصل الأركان كقراءة القرآن والذكر والصدقات ونشر العلم فللمسلم ثواب ما سبق أما من وقت طروء الرياء فلا ثواب له كمن تعود على الصدقة بألف فلما حضر معه شخص تصدق بألفين فهذا له ثواب ألف أما الألف الأخرى التي فيها رياء فلا ثواب فيها وذلك مذهب أكثر أهل العلم.(انظر: إعلام الموقعين ٤٣٣/٢).
الضابط الرابع:
أن يعمل المسلم عملا صالحا خالصا لله في البداية ثم طرأ عليه الرياء إلا أنه لم يسترح إليه ولم يسترسل معه فلا يضره ذلك بغير خلاف.(جامع العلوم والحكم لابن رجب ص٣٠ والقول المفيد لابن عثيمين ص٧٤).
واستدلوا بحديث: إن الله تجاوز لأمتي ما حدّثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا به.رواه البخاري (٥٢٦٩)ومسلم(١٢٧).
الضابط الخامس:
إذا عمل المسلم عملا صالحا خالصا لله وأتمه على الإخلاص ولكن بعد تمامه تباهى به وتكبّر فهذا له ثوابه ولكن ما فعله بعد تمام العمل من تكبر وتفاخر فعليه جزاء تكبره وتفاخره وهو قول ابن الجوزي .(انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ١٠٧/١).
الضابط السادس:
إذا عمل المسلم عملا لغير الله ثم غيّر نيته وصححها فجعله لله فالراجح أن العمل فترة الرياء لا ثواب له ويأخذ ثوابه من وقت تصحيح نيته لله وهذا إذا كان العمل غير متصل

الأركان أما لو كان متصل الأركان فيبطل كله وعليه إعادته.(راجع الضابط الثالث في المقال فهو عكسه) وانظر: إعلام الموقعين لابن القيم ٤٣٣/٢).
الضابط السابع:
إذا كان العمل لله ولكن طمع صاحبه في كسب دنيوي من ورائه فإن أجره ينقص ولا يأخذه كاملا للحديث: ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم.رواه مسلم (١٩٠٦).
وهذا فيمن حرص على المغنم.
أما لو كانت المنفعة الدنيوية التي أتت إليه لم يكن حريصا عليها وأتت إليه دون استشراف نفس أو طمع فلا يضره ذلك وثوابه إن شاء الله كامل للحديث الذي فيه: الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس عليه فقال رسول الله: تلك عاجل بشري المؤمن.رواه مسلم(٢٦٤٢) فثناء الناس على عملك الصالح لا يضرك ففي الحديث: هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض.رواه البخاري (١٣٦٧) ومسلم(٩٤٩)
مسائل مهمة في الرياء:
١ -من علامات المرائي كما قال علي بن أبي طالب: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان في الناس ويزيد في العمل إذا أثني عليه وينقص إذا ذُم.(الإحياء للغزالي ٢٩٦/٣)
٢ -من أسباب الرياء الإعجاب بالنفس وكثرة مخالطة الناس قال الفضيل: من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء.(أدب الدنيا والدين للماوردي ص٢٨٩-٢٩١).
فكن معتدلا في اختلاطك مع الناس.
٣ -الرياء يكون في أمور وأعمال الدين لا الدنيا ويكون في الفريضة والنافلة وهذا قول الجمهور.
٤ -لا يجوز ترك العمل الصالح خوفا من الرياء فهذا مدخل من مداخل الشيطان وعليك أن تدعو الله أن يرزقك الإخلاص وتجاهد الرياء ما استطعت.
٥ -إذا أظهرت العمل ليقتدي بك الناس أو ليتعلموا شعيرة من الشعائر فليس ذلك من الرياء.
٦ -إذا فرحت بعملك الصالح فهذا فرح بطاعة الله ولا يقدح في عملك ولكن المحظور هو الكبر به والاستعلاء على الناس.
٧ -من نشط ببركة الجماعة مثل المتكاسل الذي صحب صحبة صالحة فوجدهم يعملون الصالحات فنشط وعمل مثلهم لا يضره ذلك وليس ذلك من الرياء فمن تشبه بقوم فهو منهم كما ثبت في السنة.(رواه أحمد ٥٠/٢ وأبوداود ٤٠٣١ وصححه الألباني في إرواء الغليل ١٢٦٩ وحسّن الحافظ ابن حجر إسناده في الفتح).
٨ -من الأفضل الإسرار بالأعمال الصالحة للتغلب علي وساوس الشيطان قال تعالى:(إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)(البقرة ٢٧١).



يا بنى:
واعلم أن:
-كل نصيحة مُغلّفة بالتعالي أو التعالُم على المنصوح وإن كانت حقا لن يقبلها.
-وكل نصيحة مُغلّفة بإساءة الأدب مع المنصوح وإن كانت حقا لن يقبلها.
-وكل نصيحة على الملأ أمام الناس وإن كانت حقا لن يقبلها.
فَزِنِ الأمر وتعلَّمْ متى تنصح وكيف تنصح وأين تنصح ومن تنصح.



لفتة لغوية في الرد على النسوية:
هذا بحث لغوي قصير في صحة استعمال كلمتي: (نسوان - مره) وسببه أنني:
استمعت إلى مقطع بين امرأة نسوية وأحد الشيوخ وفي أثناء الحوار بل الشجار تلفظ الشيخ بلفظ(نسوان) فهاجت المرأة النسوية وماجت وأنكرت عليه اللفظ إنكارا شديدا وألزمت الشيخ بالاعتذار عن هذا اللفظ. !!!
ولا تدري المسكينة الجاهلة بلغة العرب أن هذا اللفظ صحيح فصيح في لغة العرب وهو جمع لكلمة (امرأة).
وكلمة امرأة لها ثلاثة جموع هى:
١(سوة) وقد جاء في القرآن الكريم مرتين:
-قال تعالى:(وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه)(يوسف٣٠).
-قال تعالى:(ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن)(يوسف ٥٠).
٢ -(نساء) وقد جاء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم سأكتفي منها بموضع واحد.
قال تعالى:(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)(النساء ٣)
٣-(نسوان) ولم يرد هذا الجمع في القرآن الكريم وإنما ورد في السنة وكلام العرب وكلام الأئمة:
أ- ورد في السنة في قوله صلى الله عليه وسلم في رواية في مسند أحمد:

يا معشر النسوان تصدقن الصدقة خير لكن قال: فما رأيت يوما قط أكثر خدمة مقطوعة وقلادة وقرطا من ذلك اليوم.
رواه أحمد في مسنده برقم (١٨٤٩٠) وإسناده ضعيف ولكنه صحيح بطرقه وشواهده.
ب- وورد في كلام العرب في شعر كثير أختار منه الشواهد الآتية:
١ -قول الشاعر:
إن من النسوان من هي روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح
(لسان العرب لابن منظور ٥١٢/٢)
٢ -وأنشد ثعلب:
أراك من الضرب الذي يجمع الهوى
وحولك نسوان لهن ضروب
)لسان العرب لابن منظور ٥٤٩/١)
٣ -قول الشاعر:
لعمرك ما الخناث بنو قشير
بنسوان يلدن ولا رجال
)لسان العرب لابن منظور ١٤٥/٢)
ج- وورد في كلام الأئمة:
قال الإمام البغوي:
والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: أن العبيد والصبيان والنسوان إذا حضروا القتال يُرضخ لهم ولا يُسهم لهم.(شرح السنة للبغوي ١٠٤/١١).
قلت: ومعنى يُرضخ لهم: أن يعطوا شيئا دون السهم.
وإذا سألتني:
هل هناك لغة أخرى في كلمة (امرأة) ؟
قلت : نعم يجوز لك أن تقول أيضا فيها : (مره) وهى إحدى لغات العرب في هذه الكلمة
.
ولو سمعتها تلك النسوية الجاهلة فما أدري ما الذي كانت ستفعله في الرجل وهى كلمة عربية فصيحة ما زال أهل الخليج يستعملونها.



البيض كله سواء:

هل سألت نفسك يوما : لماذا ترى كل امرأة مختلفة عن زوجتك ؟ أو أفضل من زوجتك ؟ لأن عينك رأت فيها أجمل ما تظهره من أمرها ولا تعلم حقيقة طبعها وباطنها.
أما زوجتك فقد عاشرتها وعرفت محاسنها ومساوئها فأردت أن تكتشف العالم المجهول في غيرها من النساء وظننت أنها مختلفة أو أفضل من زوجتك وحقيقة الأمر أنهن في الغالب سواء الفرق فقط في القشرة الخارجية.
ذهب فتى إلى جدته وهو غاضب من زوجته يريد تطليقها فابتسمت الجدة وقالت له : سأعد لك طعاما فلا تشغل بالك بالأمر فقال لها متعجبا متذمرا : أقول لك : أنا غاضب منها وأريد فراقها وتقولين : لا تشغل بالك وتعال لنأكل ؟! فابتسمت الجدة وقالت : ستعرف الجواب بعد الغداء.
ذهبت الجدة وأعدت الطعام فإذا به أربع بيضات : واحدة حمراء وأخرى صفراء وثالثة خضراء ورابعة زرقاء فتعجب الفتى من تلك الألوان المختلفة فقالت له جدته : كُلْ جميع البيض ولا تترك منه شيئا فأكل الفتى ثم سألته جدته : هل ترى من فرق في الطعم في الرائحة في لون البيض من الداخل قال : لا فقالت : وماذا لاحظت من فرق؟ قال : القشرة الخارجية فقط فالألوان كانت مختلفة فقالت له: كذلك غالب النساء مختلفات في الظاهر ولكنهن من الداخل سواء فحافظ على بيتك وزوجتك واستمتع بها على ما بها من قصور وإن لم تفعل ذلك فلن يسلم بيتك أو بيت من الفراق والتعاسة.
فالمرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإذا ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته استمتعت به على عوج فدارِها تعشْ بها .
فهذه قاعدة يمكن تطبيقها في كل البيوت إلا عند استحالة العشرة وانمحى التوافق فهنا نقول لك : إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.



يا بنيتي:
واعلمي:
١ -أن صلاتك في بيتك خير من صلاتك في المسجد وإذا أردت الصلاة في المسجد فلا يحق لأحد منعك بشرط التزامك بالزى الشرعي.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن .رواه أحمد(٧٦/٢) وأبوداود(٥٦٧) وابن خزيمة (١٦٨٣) وهو حديث صحيح لشواهده.
٢ -وأنه لا تجب عليك الجمعة ولا الجماعات وإذا صليت الجمعة في المسجد مع الإمام فإن ذلك يجزئك ولا يجوز لك صلاة الظهر بعد أدائك صلاة الجمعة في المسجد ومن فعلت ذلك فقد ابتدعت في دين الله.

قال ابن المنذر:
وأجمعوا على أن لا جمعة على النساء وأجمعوا على أنهن إن حضرن الإمام فصلين معه أن ذلك يجزئ عنهن .(الإجماع لابن المنذر ص١٨).
وقال الخطابي:
أجمع الفقهاء على أن النساء لا جمعة عليهن .(معالم السنن للخطابي ٢١٠/١).
وقال ابن قدامة:
وأما المرأة فلا خلاف في أنها لا جمعة عليها ...لأن المرأة ليست من أهل الحضور في مجامع الرجال ولذلك لا تجب عليها جماعة .(المغني لابن قدامة ١٩٣/٢).
وقال النووي:
قال أصحابنا : لا تكون الجماعة في حق النساء فرض عين ولا فرض كفاية ولكنها مستحبة لهن .(شرح المهذب للنووي ٦٢/٤).



من أحكام لبس الرجال:
١ -يجب ستر العورة وعورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة فالفخذ عورة وهو قول الجمهور للحديث: الفخذ عورة .رواه الترمذي(٢٧٩٨) وقواه الألباني بمجموع طرقه.
٢ -أحسن الثياب أبيض اللون للحديث: البسوا من ثيابكم البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم.رواه ابن ماجة(٣٥٦٧) وصححه الألباني.

٣ -ويباح لبس غير الأبيض فللرجل لبس الأحمر من الثياب للحديث: كان النبي مربوعا وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منها.رواه البخاري(٥٨٤٨).
وكان أحب اللباس إلى رسول الله الحبرة .رواه البخاري(٥٨١٢) ومسلم(٢٠٨١)
والحبرة: لبس من كتان أو قطن مزين ومخطط.
وكان رسول الله يخطب وعليه بردان أخضران.رواه الترمذي(٢٨١٢) وسنده صحيح.
٤ -يجوز للرجل لبس البنطلون باتفاق العلماء للحديث: من لم يجد إزارا فليلبس سراويل(بناطيل).رواه البخاري(١٨٤١).

وينبغي أن يكون البنطلون واسعا لا يجسم العورة.
٥ -يحرم على الرجل لبس ما تلبسه النساء من سلاسل وأساور وزي خاص بهن للحديث: لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.رواه البخاري(٥٨٨٥).

٦ -لا يجوز للرجل لبس الحرير والذهب للحديث: أن رسول الله قال: حُرّم الحرير والذهب علي ذكور أمتي وأُحلّ لإناثهم.رواه أبوداود(٤٠٥٧) وصححه الألباني.
ويباح في ثوب الرجل من الحرير قدر أربعة أصابع فإن زاد الحرير عن هذا القدر حُرّم للحديث: نهى رسول الله عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاثة أو أربعة.رواه مسلم(٢٠٦٩).
ويباح لبس الحرير عند الضرورة كمن به حكة أو مرض ولهذا رخّص رسول الله للزبير وعبدالرحمن في لبس الحرير لحكة بهما.رواه البخاري(٥٨٣٩) ومسلم(٢٠٧٦).
٧ -لا يجوز للرجل لبس الثوب الأصفر الفاقع لقول رسول الله لابن عمر لما رأى عليه ثوبين معصفرين : إن هذه من لباس الكفار فلا تلبسها.رواه مسلم (٢٠٧٧).

أما الأصفر غير الفاقع فلا بأس به لأن رسول الله كان يصبغ بالصفرة.رواه البخاري(٥٨٥١) ومسلم(١١٨٧).

٨ -لا يجوز لبس الثوب الذي فيه صلبان للحديث: أن النبي لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه.رواه البخاري(٥٩٥٢).
ولا يجوز لبس الثوب الذي عليه صور ذوات الأرواح كالإنسان والطيور والحيوان.

٩ -يباح للرجل خاتم الفضة فقد كان لرسول الله خاتم من فضة .رواه البخاري(٥٨٧٢) ومسلم(٢٠٩٢).

ولكن يُكره له لبسه في الأصبع الوسطي أو السبابة لما ورد في صحيح مسلم (٢٠٧٨) من نهي رسول الله لعلي عن ذلك.

١٠ -يباح للرجال شئ من الذهب للضرورة فقد أصيب عرفجة بن سعد في أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفا من ورق(فضة) فأنتن عليه فأمره رسول الله أن يتخذ أنفا من ذهب.رواه النسائي(١٦٤/٤) وصححه الألباني.

١١ -لا يجوز للرجل أن يلبس ثوب شهرة بأن يخالف لونه الألوان المعتادة وغير ذلك فيصير موضة بين الشباب للحديث: من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم أُلهب فيه نارا.رواه أبوداود(٤٠٢٩) وهو حديث حسن.





في رهن رسول الله درعه عند يهودي:

ما زال الصحفي إبراهيم عيسى يردد عفنه الفكري على مسامع المسلمين وقد كنت قرأت له مقالا في إحدى الصحف(٢٠٠٦) يكذب فيه رواية البخاري ومسلم في رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لدرعه عند يهودي وأتى بشبهات هى أوهى من بيت العنكبوت ليشكك في الصحيحين كما هي عادته وما زال يردد هذا الهراء في برنامجه الثابت في قناة (القاهرة والناس) وغيرها.

ولا يجوز ترك مثل هؤلاء يفسدون على الناس دينهم ويشككونهم في ثوابته بحجة حرية الفكر ونحن نقابل هذا الفكر العفن بما يدحضه ويرده ويقتلعه من القواعد حتى لا تقوم له قائمة وحتى نحصن الشباب من شبهات العلمانيين

في ثوابته بحجة حرية الفكـ
القواعد حتى لا تقوم له قائم
ونص الحديث الذي كذَّبه الـ

عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى أجل ورهنه درعا من حديد .رواه البخاري(١٩٩٠).

وفي لفظ : اشترى رسول الله طعاما من يهودي نسيئة ورهنه درعا له من حديد .رواه البخاري(٢١٣٣) ورواه مسلم (١٢٢٦).

وتلخصت شبهاته وشبهات غيره فيما سأعرضه عليك مع الجواب عن كل شبهة بما يطمئن به قلبك بإذن الله:

١ -طعن إبراهيم عيسى والدكتور مصطفى محمود في الحديث واعتبراه كذبا. !!

والجواب:

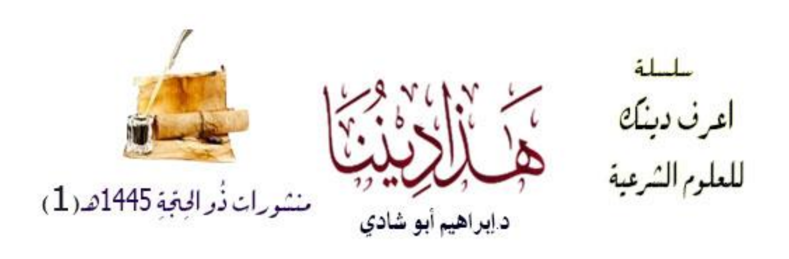
هذا حديث صحيح في أعلى مراتب الصحة رواه البخاري(١٩٩٠) ومسلم (١٢٢٦) ولم ينفردا بروايته وإنما رواه كذلك جمع كبير من رواة الحديث منهم:

النسائي(٤٦٥٠) وابن ماجة(٢٤٣٦) وابن أبي شيبة(٣٠٣٨١) وأحمد(٢٤١٤٦) وإسحاق بن راهويه في مسنده(١٥٠١) والبزار في مسنده(٣٢٢) وابن الجارود في المنتقى(٦٦٤) وأبوعوانة(٥٤٩٩) وابن حبان(٥٩٣٦) والبيهقي في الكبرى(١١٤١٦) والصغرى(٢٠١٥) والبغوي في شرح السنة (٢١٢٨) والطبراني في الأوسط (٨٨٧١) وأبويعلى(٢٦٩٥) وعمر بن شبة في تاريخ المدينة(٢١١/١) وعبد بن حميد في المنتخب(٥٩٨) والطبري في تهذيب الآثار(٢٣٨/١) وأبو الشيخ في أخلاق النبي(٧٧٥) وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند(٢٧٥٦٦) وابن سعد في الطبقات(٤٠٨/١).

وهذا الحديث مروي عن أربعة من الصحابة : عائشة وأنس بن مالك وابن عباس وأسماء بنت يزيد رضى الله عنهم.
فكيف يطعن في الحديث جاهل وقد رواه هذا الجمع الكبير من أصحاب كتب الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد والآثار ؟. !!
قال الإمام أحمد: من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة.(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(٤٣٠/٣).
٢ -قال إبراهيم عيسى: هل كان نصيبه من الغنائم لا يكفيه ؟ وقد كان نصيبه منها الخمس فكيف يرهن درعه بثلاثين صاعا من الشعير؟. !
والجواب:
إن رسول الله لم يكن يحتفظ بخمس الغنائم لنفسه وإنما كان يوزع ذلك الخمس على المحتاجين من المسلمين ومصالح الأمة فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله أتى بعيرا فأخذ من سنامه وبرة بين إصبعيه ثم قال: إنه ليس لي من الفئ شئ ولا هذه إلا الخمس والخمس مردود فيكم .رواه أبو داود(٢٦٩٦) وأحمد(٦٧٢٩) وسنده حسن.
وكان رسول الله يقول: لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرني أن لا تمر على ثلاث ليال وعندي منه شئ إلا شيئا أرصده لدين .رواه البخاري(٢٢٥٩).
وفي الحديث خلق عظيم لرسول الله وهو إيثاره لغيره على نفسه لقوله تعالى:(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)(الحشر ٩).
وكان رسول الله يعطى من المال عطاء من لا يخشى الفاقة(الفقر) كما في صحيح مسلم (٢٣١٢) ولذلك كان لا يجد من الدقل (التمر الردئ) ما يملأ به بطنه.(مسلم ٢٩٧٧).
وقالت عائشة: توفي رسول الله وما في بيتي من شئ يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي.رواه البخاري(٢٩٣٠).
٣ -وزعم إبراهيم عيسى أن الحديث يخالف قوله تعالى:(ووجدك عائلا فأغنى)(الضحى ٨).
والجواب:
الآية مكية قبل الهجرة وحديث رهن الدرع في المدينة بعد الهجرة وكان المال معه قليلا في مكة ولكن الله أعطاه غنى القلب والنفس فهو القائل: ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس.رواه البخاري(٦٠٨١) ومسلم(١٠٥١).
وقال الحافظ ابن حجر: والغنى الوارد في قوله تعالى:(ووجدك عائلا فأغنى)(الضحى ٨) يتنزل على غنى النفس فإن الآية مكية ولا يخفى ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يفتح عليه خيبر وغيرها من قلة المال.(فتح الباري ٢٧٣/١١) وانظر : الاستذكار لابن عبد البر (٥٢٢/٢).
٤ -زعم أن الحديث يتعارض مع حديث آخر وهو أن رسول الله كان يدخر لأهله قوت سنة من الطعام (البخاري ٥٠٤٢).
والجواب:

كان رسول الله ينفق على المحتاجين من ماله فإذا نفد اضطر إلى الأخذ مما ادخره لأهله ولذلك اضطر إلى الاستدانة.
قال ابن حجر: يجمع بينهما بأنه كان يدخر لأهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه إلى إخراج شئ منه فيخرجه فيحتاج إلى أن يعوض من يأخذ منها عوضه فلذلك استدان .(فتح الباري ٢٠٦/٦).
٥ -قال : لماذا لم يقترض من مليارديرات الصحابة الذين كانوا يعيشون معه على نفس الأرض؟.
والجواب:
ونجيب عن ذلك بعدة أمور:
الحكمة في عدوله صلي الله عليه وسلم عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود:
-إما لبيان جواز التعامل مع الكفار غير المحاربين وذلك لأن الله أمرنا ببرهم والعدل معهم ومن البر التعامل معهم بيعا وشراء لقوله تعالى:(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)(الممتحنة ٨)
-وإما لأنهم لم يكن عندهم إذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم ويؤيد ذلك حديث خروج الرسول من بيته ذات ليلة أو يوم وهو جائع فلقي أبا بكر وعمر فسألهما : ما أخرجكما في هذه الساعة ؟ قالا: الجوع يا رسول الله قال: وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما.رواه مسلم(٢٠٣٨).
-أو خشي أنهم لن يأخذوا منه ثمنا أو عوضا فلم يرد التضييق عليهم.
-أو أنه لا يبعد أن يكون فيهم إذ ذاك من يقدر على إعطائه ولكنه لم يطلعهم على حاله فاستدان من اليهودي.
ولو علموا لأعطوه فقد كان الصحابة يفتدون رسول الله بأنفسهم فهل يبخلون عليه بأموالهم ؟.(انظر : فتح الباري ١٤١/٥ وجمع الوسائل في شرح الشمائل للقاري ١٣٣/٢ وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص١٣٧ وإكمال المعلم ٢٦١/٦ وعمدة القاري للعيني ٥٢/٢١).
٥ -زعم : كيف يعطي الرسول سلاحه في الحرب والقتال ويتنازل عنه ليهودي؟.!
والجواب:
ما فعله رسول الله كان لبيان جواز التعامل مع غير المسلمين غير المحاربين(فتح الباري ١٤١/٥).
وهذا اليهودي الذي تعامل معه الرسول (أبو الشحم) لم يكن محاربا (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٣٦٢/٧).
وقد كان لرسول الله سبعة أدرع)زاد المعاد لابن القيم ١٢٦/١) فما المشكلة في رهن واحد منها؟ وقد جرت عادة العرب على رهن السلاح فما الغريب في ذلك؟. !
٦ -زعم أنه لم يجد كتابا ولا تاريخا حكى أن أبا بكر استرد الدرع وسدد رهنها وكذلك عمر وعلى بن أبي طالب.
والجواب:

وردت عدة روايات عن أبي بكر أنه افتك هذه الدرع المرهونة. منها ما رواه الطبراني في(الأوسط ٨٨٧١) وفي سنده شيخ الطبراني مقدام بن داود الرعيني: ضعيف وفيه مجالد بن سعيد: ليس بالقوي وتغير في آخر عمره (تقريب التهذيب لابن حجر (ص٥٢٠) و هناك طرق أخرى أسانيدها فيها مقال ولكن مجموعها يدل على أن لها أصلا.
ثم إن هذا الدين بعد وفاة الرسول لا يتعلق به وإنما يتعلق بأهله قال ابن علان الصديقي: وإنما أخذ الشعير لأهله وهو متصرف عليهم بالولاية العامة فلا يتعلق الدين به بل بهم .(دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢٧/٢).
وقد يستدل بعضهم بحديث: نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه .رواه الترمذي(١٠٧٨) والحاكم (٢٢١٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
والجواب:
أن ذلك محمول على من أراد عدم الوفاء أما من كان عازما على الوفاء فلا تحبس نفسه عن دخول الجنة حتى يفي بدينه .(الحاوي الكبير للماوردي ٤/٦ وفتح الباري ١٤٢/٥ وأسنى المطالب لزكريا الأنصاري ١٤٤/٢).
وقد يقال : لماذا لم يوص الرسول بأن عليه دينا لليهودي ؟ والجواب :
الرهن في ذاته دليل على حق اليهودي فلا حاجة للوصية ثم إنه أخبر عائشة وهى أخبرت بما حدث .(طرح التثريب للعراقي ١٦٤/٦).
٧ -قال بعضهم : لم يكن في المدينة يهود قبل وفاة الرسول فكيف استدان من أحدهم ورهن درعه عنده؟.!
والجواب:
اليهود كان يوجد بعضهم في المدينة في عهد رسول الله وأبي بكر وعمر بدليل أن رجلا من اليهود قال لعمر : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا...رواه البخاري(٤٥) ومسلم(٣٠١٧).
وكان بعض اليهود يعيش بالقرب من المدينة ويدخل المدينة أحيانا للتجارة.
قال ابن القيم : فهذا اليهودي المرتهن: الظاهر أنه من أهل العهد قدم المدينة بطعام أو كان ممن لم يحارب فبقي على أمانه .(أحكام أهل الذمة ٣٩٢/١).
٨ -قال محمد شحرور : كم مقدار الفائدة التي تقاضاها هذا اليهودي فالتاريخ لم يسمع من قبل يهوديا يقرض أعداءه قرضا حسنا.
والجواب:
لا يتعامل رسول الله بالربا أبدا وهو الذي نزل عليه قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)(البقرة ٢٧٨- ٢٧٩.(
فهل يعقل أن يخالف ذلك رسول الله يا شحرور ؟!!! فاليهودي يعلم تحريم الإسلام للربا ولا يجرؤ على التعامل مع رسول الله بالربا ولابد أن يلتزم بقوانين الدولة الإسلامية التي قائدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.



يا بنى:
واعلم أن المتزوج حديثا لا يجوز له أن يتخلف عن الجمعة والجماعات لمدة سبعة أيام إذا تزوج بكرا أو لمدة ثلاثة أيام إذا تزوج ثيِّبا لأن هذه المدة هى للقسم بين الزوجات وليست رخصة للتخلف عن الجمعة والجماعات.
ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: من السنة إذا تزوج الرجلُ البكرَ على الثيِّب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيِّبَ على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم .رواه البخاري(٥٢١٤) ومسلم(١٤٦١).
قال ابن العربي:
إن العروس(أى : الرجل المتزوج حديثا) عندنا لا يجوز له أن يتخلف عن صلاة الجماعة لأجل العُرس فكيف عن صلاة الجمعة ؟! .(أحكام القرآن ٢٤٦/٤) وبنحوه قال ابن حزم في المحلى(٦٣/١٠).
وقال الحافظ ابن حجر:
يُكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن صلاة الجماعة .(٢٢٦/٩.)
ثم نقل عن ابن دقيق العيد أنه قال: أفرط بعض الفقهاء فجعل مقامه عندها عذرا في إسقاط الجمعة. !!
قال الحافظ ابن حجر : وبالغ في التشنيع.
قلت : وهو مُحِقٌّ فيما قال.



نصائح لمرضى الوسواس القهري في العقيدة وغيرها:
انتشر مرض الوسواس القهري كثيرا في هذا العصر قد يكون بسبب الفراغ أو قلة العلم الشرعي أو انتشار الشبهات والداعين إليها أو لأسباب طبية.
ولذلك كتبت هذه النصائح لعلها تكون مفيدة لمرضى الوسواس القهري ومن يتعامل معهم :
١ -لابد أن تعرف طبيعة المرض لتعرف كيف تتعامل معه فالوسواس القهري هو:
مجموعة من الأفكار والتصورات المزعجة المتعاقبة التي تُلحّ على المريض وتلازمه.

وهى تصورات لا منطقية يعلم المريض غرابتها وعدم منطقيتها ورغم ذلك لا يستطيع التخلص منها ويظنّ أنه كفر أو ألحد.
فقد تَرِد على عقل المريض أفكار كفرية كالشك في وجود الله أو أنه كافر وكل من حوله كفرة أو عندما يضع المصحف على المنضدة يشك أنه ألقاه فيظن أنه كفر أو يتوضأ مرة فيشك أنه لم يتوضأ فيعيد الوضوء مرات ومرات وهكذا.
٢ -وقد أرجع الأطباء سبب الوسواس إلى أنه قد يكون بسبب مشكلات وراثية أو مشكلات جينية أو مشكلات في النواقل العصبية أو ضغوط نفسية مفاجئة.
ومن أسبابه شعور الإنسان بالقلق والتقصير وأنه لا يستطيع أن يحقق الصورة المثالية الكاملة ولذلك تجد كثيرا من المرضى يُعيدون الوضوء عدة مرات أو ينظفون المكان عدة مرات أو يستنجون عدة مرات ويشعرون دائما بأن الله غير راضٍ عنهم بصورة متكررة مزعجة فتجدهم يشعرون بالخوف والهلع الدائم.
وتزداد الوساوس عند بعض المرضى في شهر رمضان أو عند قراءة القرآن أو الصلاة أو قراءة الكتب الشرعية.
٣ -الوسواس يستمد وجوده من شعورك بالتقصير والقلق وسعيك للمثالية فحرصك على الوصول للكمال وخوفك المبالغ فيه من التقصير هو غذاء الوسوسة.
٤ -اعلم أن كل فعل أو قول صدر بسبب الوسوسة لست محاسبا عليه لأنك مُكْره عليه وأن الله تجاوز عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم: الخطأ والنسيان وما أُستُكرهوا عليه كما ثبت في السنة
٥ -واعلم أن ما يجيئك من وسوسة هو صريح الإيمان فقد جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: وقد وجدتموه ؟ قالوا: نعم قال: ذاك صريح الإيمان.رواه مسلم.
٦ -صبرك على هذه الوسوسة أنت مأجور عليه وتُكتب عند الله من الصابرين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يصيب المسلم من نَصَب ولا وَصَب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها عن خطاياه.رواه البخاري (٥٦٤١)
.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حطّ الله سيئاته كما تحطّ الشجرة ورقها .رواه البخاري(٥٦٦٧) ومسلم(٢٥٧١).
٧ -وللوقاية من الوسوسة عليك أن تبتعد عن التعرض للشبهات وألا تجالس أو تستمع إلى من يلقي الشبهات عليك في دينك وعقيدتك وحياتك.
وإذا عرض الشيطان على قلبك وعقلك شبهة فاصرفها فورا ولا تلتفت إليها ولا تفكر فيها واشغل نفسك بشئ آخر واستعذ بالله من الشيطان الرجيم ففي الحديث المتفق عليه : فإذا بلغه فَلْيستعذْ بالله وَلْيَنتهِ.رواه البخاري(٣٢٧٦) ومسلم(١٣٤).
٨ -وإذا أُصبت بالوسوسة فأنجح طريقة لصرفها الإعراض عن الأفكار التي ترد على قلبك وعقلك فورا وعدم الاسترسال معها وعليك تجاهلها تماما بالسخرية منها والاستخفاف بها ثم الانشغال عنها بشئ آخر.

يعني : تعاملْ مع الوسوسة على أنها رجل مجنون تعرّض لك في الطريق أو رجل سفيه شتمك.
ولا تحاول البحث عن إجابة أو ردّ لكل فكرة تعرض لك لأن ذلك يزيد الوسوسة ويشعلها فالجواب عن كل وسوسة ما هو إلا بنزين يوضع على النار.
ولا تحاول الاطمئنان على إيمانك بشكل متكرر لأن ذلك استرسال مع الفكرة الوسواسية وسيعقبها أفكار أخرى بلا نهاية.

ولا تبحث عن كتب تزيد يقينك في الله لأن بحثك عنها يدل على أنك تهتم بالفكرة الوسواسية ولم تتجاهلها واهتمامك بها يزيدك انزعاجا وألما.
وإذا جاءتك وسوسة بأنك لم تتقن الوضوء فلا تهتم ولا تُعِد وضوءك وإذا أتتك وسوسة بأنك لم تتم صلاتك فلا تهتم ولا تُعِد صلاتك... وهكذا إلى أن تُشفى تماما من الوسوسة.

واعلم أن إعادتك للوضوء أو الصلاة استرسال مع الوسوسة وهذا يجعل الشفاء مستحيلا .
فلا تفعل شيئا من أجل أن الوسوسة طلبته ولا تترك شيئا كقراءة قرآن أو صلاة لأن الوسوسة منعته وعليك ألا تطيع الوسوسة في شئ أصلا لأن طاعتك لها استرسال معها.

وإذا شفاك الله لا تخف من عودة الوسوسة لأن خوفك من عودتها استرسال معها ودليل على عدم تجاهلك لها.
فالتجاااااهل التاااام للفكرة الوسواسية مهم جدا في العلاج.

٩ -ونصيحتي لمن يعيش مع مريض الوسواس القهري:
لا تُجب عن أسئلة صاحب الوسواس إجابات منطقية عقلية بالأدلة والبراهين لأنه سيقتنع في البداية ثم تعود إليه الوسوسة في نفس القضية التي أقنعته بخطئه فيها أو تأتيه الأفكار وتلحّ عليه بصيغ أخري مختلفة.
فلو أجبته بالمنطق والأدلة على كل سؤال فإنك تضاعف عليه المرض لأن الإجابات المنطقية تزيده تفكيرا في الموضوع فترد عليه أفكار وصيغ جديدة سيقوم بسؤالك عنها مرات ومرات.

وعليك الصبر ثم الصبر على مريض الوسواس القهري حتى يُشفى بإذن الله وساعده بما ذكرناه في المسألة رقم (٨) وصبرك عليه فيه أجر كبير.



الرويبضة (عبدالله الشريف)

يستهزئ بالحجاج الواقفين في عرفات ويصف مشهد عرفات بأنه مشهد هزلي هزيل : !!!

خرج علينا(عبدالله الشريف)أحد رويبضات هذا الزمان قدوة التافهين وأحد أفراخ الخوارج القعدة الذين يسعون في الأرض فسادا يستهزئ بحجاج بيت الله الحرام ويسخر منهم ويصف مشهد عرفات بأنه:

مشهد هزلي هزيل زائف لا حياة فيه !!! ولن ينجو به أحد.!!!

وقال أيضا هذا الرويبضة التافه:

لم يعد يبهرني كما كان تغيرت قناعاتي ولم أعد أرى الفخر في هذا العدد الهائل. (انتهى).

ألا يعلم هذا الجاهل أن هذا المشهد العظيم الذي وصفه بأنه هزلي !! هزيل!! لا حياة فيه!! : هو مشهد يباهى الله به ملائكته.

وصفه بأنه هزلي !! هزيل!! لا حياة فيه!! : هو مشهد يباهي الله به ملائكته.

ألا يعلم هذا الجاهل الذي حكم على الحجاج بأنه لن ينجو به منهم أحد : أن أكثر الناس عتقا من النار من الحجاج أو غيرهم يكون في هذا اليوم.

اقرأ حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم لترى حكم الله في هذا المشهد العظيم ولترى ما وصلنا إليه من انحدار فكري وثقافي متمثلا في هذا الرويبضة (عبدالله الشريف) الذي جعله الشباب قدوة ورمزا من رموزهم !! وهو أجهل من حمار أهله.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه (أى: الله تعالى) يدنو(يقترب من عباده اقترابا يليق بجلاله) ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ .رواه مسلم (١٣٤٨).

قال ابن عبدالبر :
هذا الحديث يدل على أنهم مغفورٌ لهم لأنه لا يُباهَى بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران .(التمهيد لابن عبدالبر ١/١٢٠).



يا بنى:
واعلم أن الفرح والسرور في الأعياد شعيرة من شعائر الإسلام وبذلك نصت الأحاديث الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم.
وليس من السنة إظهار الحزن أو التذكير بما يدعو إلى الحزن أو زيارة القبور في أيام الفرح والسرور
قال الحافظ ابن حجر عن يوم العيد:
يوم سرورٍ شرعي فلا يُنكر فيه مثل هذا (يقصد : غناء الجاريتين إظهارا للسرور في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما لا يُنكر في الأعراس. (فتح الباري ٢/٤٤٢)
وقال ابن عابدين:
سُمّي العيد بهذا الاسم لأنّ لله تعالى فيه عوائد الإحسان أي: أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل عام
منها :
الفطر بعد المنع عن الطعام وصدقة الفطر وإتمام الحج بطواف الزيارة ولحوم الأضاحي وغير ذلك.
ولأنّ العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور غالبا بسبب ذلك .(حاشية ابن عابدين ٢/١٦٥)
وكل عام وأنتم بخير وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.





الرد العلمي على ادعاء الدكتور مبروك عطية أنه ليس في الدين الإسلامي ما يسمى صيام تسعة أيام من ذي الحجة:

استمعت إلى مقطع للدكتور مبروك عطية يدعي فيه أن صيام تسع ذي الحجة ليس من الدين الإسلامي ما عدا يوم عرفة وقال : (مفيش في الدين الإسلامي حاجة اسمها صيام تسعة أيام من ذي الحجة).

وقال : إن هذه الأيام لا يُستحب فيها إلا الصلاة والذكر وقراءة القرآن والأعمال الصالحة كما ثبت في السنة أما الصيام فلا

وللرد عليه نقول:

١ -اتفق الفقهاء على استحباب صيام الأيام الثمانية من أول ذي الحجة أما يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة) فقد ورد الدليل الصريح على استحباب صيامه وهو سنة مؤكدة إجماعا وعلى ذلك فالدكتور مبروك خالف الثابت في السنة وخالف الإجماع.

واستثنى المالكية منها يوم التروية ليتقوى الحاج على أعمال الحج.

انظر:

المبدع (٥٣/١) وكشاف القناع (٣/٣٣٨) وشرح النووي على صحيح مسلم (٨/١٠٢) ومغني المحتاج (١/٤٤٦ (ونيل الأوطار (٤/٣٢٤) والدراري المضية (٢/٢٦) والروضة الندية (١/٥٥٦) والموسوعة الفقهية (٢٨/٩٣ - ٩٤) وعون المعبود (٧/١٠٤) والمحلى (٤/٤٤٠).

٢ -استدل الفقهاء بحديث ابن عباس الصحيح في فضل العمل في أيام العشر.

واستدلوا بحديث هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر .رواه أبو داود (٢/٨١٥)، والنسائي(٤/٢٢٠) وأحمد (٥/٢٧١) وصححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٢/٤٦٢.)

وكان محمد بن سيرين ومجاهد وعطاء يصومون تسع ذي الحجة .(مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٠/٢)

٣ -اختلف الفقهاء في صوم النبي صلى الله عليه وسلم تسع ذي الحجة على قولين:
القول الأول :
أن النبي صلى الله عليه وسلم صامها كما تقدم في حديث هنيدة بن خالد عن امرأته.
القول الثاني:
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمها قط كما في حديث عائشة قالت:ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر.
وفي رواية:إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم العشر .رواه مسلم (٢/٨٣٣) وأبو داود (٢/٨١٦) والترمذي (٣/١٢٩) وابن ماجه(١/٥٥١).
وللجمع بين الروايتين ذكر الفقهاء عدة أجوبة:
١ - أن المثبت (حديث هنيدة) مقدم على النافي (حديث عائشة) وهو قول البيهقي في سنن البيهقي (٤/٢٨٥) وانظر: زاد المعاد لابن القيم (٢/٦٦).
٢ - أن عائشة لم تره صائما ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر وهو قول النووي في شرح النووي على صحيح مسلم (٨/١٠٢).
٣ -أنه كان يصومها أحيانا ويتركها أحيانا فأخبرت كل واحدة من زوجاته بما رأت .(انظر: المنهل العذب المورود ١٠/١٩٨).
وذهب بعض العلماء إلى ترجيح رواية عائشة على حديث هنيدة بن خالد .(انظر : شرح مشكل الآثار للطحاوي (٧/٤١٨ - ٤١٩) وشرح النووي على صحيح مسلم ٨/١٠٢ وفتح الباري لابن حجر ٢/٤٦٠).
وعلل بعض الفقهاء عدم صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الأيام كما في حديث عائشة رضي الله عنها ببعض العلل منها :
أنه لم يصمها لعلة المرض أو السفر (نووي) أو أنه ترك صيامها خشية أن تُفرض عليهم (ابن حجر) أو أنه كان متشاغلا بما هو أفضل منها كالصلاة والذكر وقراءة القرآن (الطحاوي. (
وطريقة الجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض أولى من الترجيح وعلى ذلك فصيام تسع ذي الحجة من السنن المستحبة وليس كما ادعى الدكتور مبروك عطية.



لا تكن خنفشاريا:

انتشرت ظاهرة عجيبة بين الناس وهي كلام كثير من الناس فيما لا يحسنون وإفتاؤهم في كل أمر وكل حادثة ونازلة فهو خبير كروي ومحلل سياسي وعسكري وباحث اجتماعي وخبير اقتصادي ومفتي في الدين وهلم جرا.

ما تركوا تخصصا إلا وأفتوا فيه وجعلوا كلامهم ميزانا يزنون به الناس يوالون عليه ويعادون عليه وتركوا أهل العلم والدراسة.
هذه الطائفة هي طائفة الخنفشارية فما أصلهم؟:
حُكي أن رجلا كان يفتي الناس بغير علم دون توقف فلحظ أقرانه ذلك منه فأجمعوا أمرهم لامتحانه بنحت كلمة ليس لها أصل في اللغة هي(الخنفشار) فسألوه عنها فأجاب على البديهة بأنه نبت طيب الرائحة ينبت بأطراف اليمن إذا أكلته الإبل عقد لبنها قال شاعرهم اليماني:
لقد عقدت محبتكم بقلبي...كما عقد الحليبَ الخنفشارُ
وقال داود في تذكرته كذا وقال فلان وفلان وقال رسول الله فاستوقفه أصحابه وقالوا له: كذبت على كل هؤلاء فلا تكذب على رسول الله.
هذا أصل هؤلاء الخنفشاريين يفتون في كل شئ وكأنهم خبراء في كل شئ.
والواجب على المسلم ألا يتكلم فيما لا يعلم ولا يحسن ويترك كل علم لأهله وقد كان السلف يعلمون أولادهم وجلساءهم قول(لا أدري) حتى يكون ذلك في أيديهم أصلا إذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري.
ومن الأشياء التي حرمها الله في كتابه القول بغير علم قال تعالي:(وأن تقولوا على الله مالا تعلمون)(الأعراف٣٣).
ونهانا الله تعالى عن اتباع الظن والهوى بغير علم فقال(بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم)(الروم٢٩).
وقال:(وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن)(النجم٢٨).
وقال:(وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم)(الأنعام١١٩).
وقال عمن يتكلمون في أعراض الناس بغير علم:(إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم)(النور١٥).
وينهى الله من يتبع ماليس له به علم فيقول:(ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)(الإسراء٣٦).
ونهى عن الجدال بغير علم فقال:(ومن الناس من يجادل في الله بغير علم)(الحج٣).
فلا تكن خنفشاريا تفتي في كل أمر ودع كل أمر لأهله العارفين به المتقنين له.



يا بنى:
واعلم أن المرء السويَّ ما زاده المدح إلا تواضعا وأن المرء الخسيس ما زاده المدح إلا تكبُّرا.

واعلم أن كلَّ منتفخٍ تُفرِغُه إبرة فسبحان من جعل كل من ظنّ في نفسه العظمة ولا يساوي بعرة تُفرغه إبرة.



عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله :

عقيدتنا هى عقيدة الصحابة والسلف الصالح وأئمة المذاهب الأربعة وعليها إجماع أهل السنة أهل الحديث ونتبرأ من كل عقيدة تخالف عقيدتهم كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية والجهمية والخوارج والمرجئة وكل فرقة تخالف أهل السنة والجماعة.
وصفات الله عند أهل السنة محمولة على الحقيقة ولا يجوز حملها على المجاز.
وعقيدتنا في الصفات: الإيمان بها وإثباتها على الحقيقة كما ورد في لغة العرب ولا نسأل عنها بكيف ولا نشبه ولا نتأول ولا نجسم.
فنؤمن بأن لله سمعا وبصرا ويدا وسائر ما ورد في القرآن من صفات الله وما ورد في صحيح السنة ونؤمن بإمرارها على ظاهرها معرضين عن تأويلها كأهل التعطيل والتأويل مجتنبين التشبيه والتمثيل والتجسيم معتقدين أن صفات الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شئ من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق فهو ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.
وفي هذا المقال نورد مبحثين:
الأول : عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله.
الثاني: إجماع أهل السنة على إثبات صفات الله وأنها معلومة المعنى بلا تشبيه أو تجسيم مجهولة الكيفية وإنكارهم لتأويل الصفات .
أولا :عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله:
١ -الإمام أبوحنيفة:(ت ١٥٠ هجرية):
قال أبو حنيفة: لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال : غضبه: عقوبته ورضاه: ثوابه.
ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حى قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه.(الفقه الأبسط ص٥٦)
وقال: وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال : يده : قدرته أو نعمته لأن

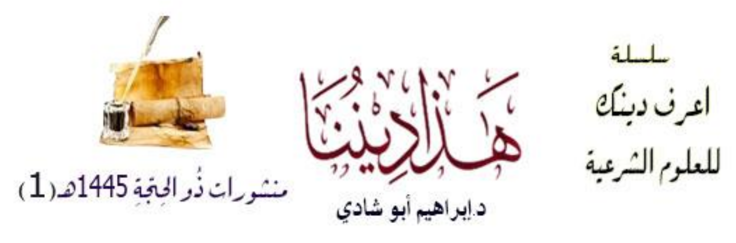
فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال.(الفقه الأكبر مع شرح الدكتور محمد الخميس ص٣٧)
وقال في إثبات صفة النزول لله كل ليلة في الثلث الأخير من الليل : ينزل بلا كيف.(رواه الصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٦٠ والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٧٢).
٢ -الإمام مالك:(ت ١٧٩ هجرية):
قال يحيى بن يحيى: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول (أى: معلوم في لغة العرب : علا وارتفع) والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا فأمر به أن يخرج.(رواه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥١٥ وفي الاعتقاد ص١١٩ والصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٤٥).
قال الحافظ أبو القاسم الطلحي الأصبهاني(ت ٥٣٥ هجرية): مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه: أن صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل.(العلو للحافظ الذهبي ص٢٦٣).
٣ -الإمام الشافعي:(ت ٢٠٤ هجرية:)
قال الشافعي بعد أن ذكر أن الله سميع وأن له يدين (بل يداه مبسوطتان)(المائدة ٦٤) وأن له يمينا(والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) وأن له وجها (كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) وذكر صفة القدم والضحك والنزول والأصابع.
قال: فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال:(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)(الشورى ١١).(طبقات الحنابلة في ترجمة الشافعي ٢٨٣/١) وانظر : فتح الباري للحافظ ابن حجر ٤٠٧/١٣.
لاحظ قوله: وجبت له الدينونة على سامعه بحقيقته.
أي: حقيقة اتصاف الله بتلك الصفات وأنها على الحقيقة لا المجاز.
ولاحظ قوله: يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه.
٤ -الإمام أحمد بن حنبل:(ت ٢٤١ هجرية:)
قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبي عبدالله: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ؟ قال: نعم قلت : نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال: فقال لي: اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال: ما لك ولهذا ؟ امض الحديث كما روى بلا كيف .(رواه ابن بطة في الإبانة ٢٠٦/٣ واللالكائي ٤٥٣/٣).

وقال أحمد في إنكاره على من تأول الضحك لله بضحك الزرع : قال المروذي: سألت أبا عبدالله عن عبدالله التيمي فقال: صدوق وقد كتبت عنه من الرقائق ولكن حكى عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع وهذا كلام الجهمية .(رواه ابن بطة في الإبانة ١١١/٣ وأبويعلى في إبطال التأويلات ٧٥/١.)
وقوله يدل على أن تأويل الصفات هو قول الجهمية وأن صفات الله على حقيقتها لا على المجاز.
وقال القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات(٢٦٠/١): وقال يوسف بن موسى : قيل لأبي عبدالله : إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف ؟ قال : نعم.
ثانيا:
الإجماع على الإيمان بصفات الله وأنها معلومة المعنى كما جاءت في لغة العرب وأن كيفيتها مجهولة.
١ -قال الإمام أبو عمر الطلمنكي(ت ٤٢٩ هجرية) في كتابه (الأصول في معرفة الأصول :)
وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى:(وهو معكم أين ما كنتم)(الحديد ٤) ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء.
وقال : قال أهل السنة في قول الله: (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) : إن الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية : لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ؟! قالوا: الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه!!!.(نقله عنه ابن تيمية في درء تعارض العقل ٢٥١/٥ وبيان تلبيس الجهمية ٣٨/٢ وابن القيم في الصواعق المرسلة ١٢٨٤/٤ والذهبي في العلو ص٢٤٦)
٢ -قال الحافظ السجزي (ت ٤٤٤ هجرية) :
وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا وكذلك شرحها لا يجوز إلا بتوقيف فقول المتكلمين في نفى الصفات أو إثباتها بمجرد العقل أو حملها على تأويل مخالف الظاهر ضلال .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٢١).
يقصد : أننا لا نثبت الصفة إلا بنص صحيح فإذا وصف الله نفسه بصفة أو وصفه بها رسوله فنثبت الصفة لله على ماورد في لغة العرب التي يعرفها العرب ولا يجوز شرح تلك الصفة إلا بنص وقال :بل نمر هذه الأحاديث على ما جاءت بعد قبولها والإيمان بها والاعتقاد بما فيها بلا كيفية .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٧٥).
٣ -قال الحافظ ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هجرية) :
ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ....والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشئ والاستقرار والتمكن فيه.(التمهيد ٢٣٠/٢)
وقال حاكيا إجماع السلف على ذلك :

أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من يثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله .(التمهيد ١٤٥/٧).

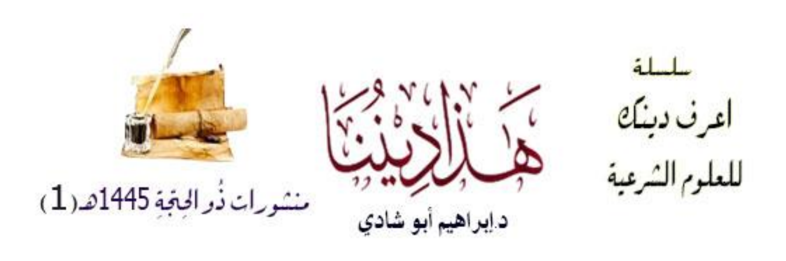
٤ -قال الحافظ الترمذي(ت ٢٧٩ هجرية) :
وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا : هذا تشبيه .(سنن الترمذي ٥٠/٣).

٥ -قال الإمام ابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠ هجرية) :
وأما الإجماع فإن الصحابة رضى الله عنهم أجمعوا على ترك التأويل بما ذكرنا عنهم وكذلك أهل كل عصر بعدهم ولم ينقل التأويل إلا عن مبتدع أو منسوب إلى بدعة والإجماع حجة قاطعة .(ذم التأويل ص٤٠).



تحقيق القول في قولك:(رجل أعزب)و(رجل عَزَب):
١ -في اللغة(رجل أعزب وعَزَب) : إذا لم يكن له زوجة وهو عازب وجمعه عُزَّاب وهو عَزَب وجمعه أعزاب.
وفي اللغة(امرأة عَزَب وعَزَبة وعازبة) : لا زوج لها ونساء عَزَبات وعُزَّاب وأعزاب : لا أزواج لهن.
٢ -واختلف اللغويون : هل يقال : رجل عَزَب أو رجل أعزب.
أ - فقال أبوحاتم السجستاني وابن الأثير في النهاية:
ولا يقال : رجل أعزب.
ب - وقال أبومنصور الأزهري في تهذيب اللغة :
وأجازه غيره.
وقال الفيومي في المصباح المنير :

وعَزَب الرجل فهو أعزب وحيث كان الفاعل على(أفعل) للمذكر فهو للمؤنث على (فعلاء) نحو : أحمر وحمراء.(انتهى).
وبناء على ذلك فيجوز قولك : رجل أعزب وامرأة عزباء.
٣ -وقولك:(رجل عَزَب) هو الأفصح والأكثر استعمالا في اللغة.
وقولك: (رجل أعزب) فصيح ولكنه أقل استعمالا وقد ورد في الأحاديث الصحيحة والآثار الصحاح:
الأول:
عن نافع مولى عبدالله بن عمر قال: أخبرني عبدالله (أى: ابن عمر) أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.رواه البخاري(٥٣٥/١).
وأخطأ الحافظ ابن حجر لما علَّق على هذا الحديث حيث قال: قوله : أعزب ....بالمهملة والزاى أى: غير متزوج والمشهور فيه : عَزِب بفتح العين وكسر الزاى .(فتح الباري ٥٣٥/١).
والصحيح (عَزَب) بفتح العين وفتح الزاى.
بل هو نفسه ضبط اللفظ بالضبط الصحيح في موضع آخر في(كتاب التعبير : باب الأخذ على اليمين في النوم ٤١٨/١٢)عندما علَّق على قول ابن عمر : وكنت غلاما عَزَبا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
فقال في الفتح(٤١٨/١٢)
العَزَب بفتح المهملة والزاى ثم موحدة : من لا زوجة له ويقال له: الأعزب بقلة في الاستعمال.
وكذلك قال في مقدمة فتح الباري المسماة (هدى الساري ١١٧/١).
الثاني:
قول ابن عمر : وكنت غلاما أعزب وكنت أنام في المسجد .رواه البخاري(٨٩/٧).
الثالث:
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة : لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يُرى مخّ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب .رواه أحمد(٢٣٠/٢و٢٤٧)ومسلم (١٧٠/١٧).
وقد رُوى باللغتين(أعزب)و(عَزَب) كما ذكر النووي في شرح مسلم (١٧٠/١٧).
وقال أحمد شاكر :
قوله(أعزب) هو الذي لا زوجة له وأنكر بعض أهل اللغة هذا الحرف بزيادة الهمزة والأكثر(عَزَب) بفتحتين.(تعليقه على المسند ١٣٦/١٢).
وقد بيّن صحة زيادة الهمزة في تعليقه على المسند (٢٩٩/٩) لثبوتها في الأحاديث الصحاح.
والخلاصة:
أن اللفظين صحيحان إلا أن (عَزَب) أكثر استعمالا و(أعزب) أقل استعمالا.



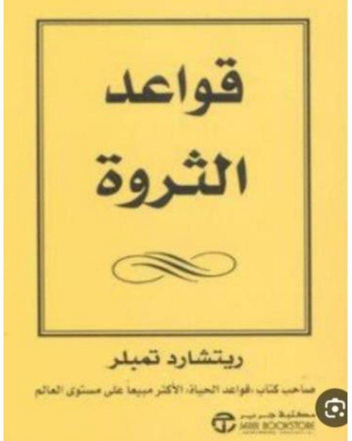
يا بني:
ويُكره خروج النساء إلى المساجد لصلاة العيد أو غيرها عند فساد الناس وضعف التقوى في النفوس.
وعند ضعف التقوى تتحرَّى النساء إظهار زينتهن والتبرج ويكثر نظر الرجال إليهن وتعرضهم لهن وفي ذلك فتنة للرجال والنساء.
والأصل الذي بنينا عليه هذا الحكم قول عائشة رضي الله عنها : لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد.
رواه البخاري (٨٦٩)ومسلم(٤٤٥) وأبوداود(٥٦٩).
)ما أحدث النساء) أي: من إظهار الزينة ورائحة الطيب وحسن الثياب ونحو ذلك.
)لمنعهن المسجد) أي : لمنعهن من الخروج إلى المساجد وهن على هذه الحالة.
قال ابن الجوزي تعليقا على هذا الأثر:
ينبغي للمفتي أن يزن الأحوال كما ينبغي للطبيب أن يزن الزمان والسن والبلد ثم يصف على مقدار ذلك .(تلبيس إبليس ص٢١٢).
وقال ابن بطال:
فيه دليل أنه لا ينبغي للنساء أن يخرجن إلى المساجد إذا حدث في الناس الفساد .(شرح صحيح البخاري ٤٧١/٢).
وقال ابن رجب:
تشير عائشة رضي الله عنها إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخص في بعض ما يرخص فيه حيث لم يكن في زمنه فساد ثم يطرأ الفساد ويحدث بعده .(فتح الباري ٣٠٨/٥)
.
وما ذكرناه لا يتعارض مع نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منع النساء المساجد في حديث ابن عمر رضى الله عنهما: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله .رواه البخاري(٩٠٠) ومسلم(٤٤٢).
لأن تغير حال النساء إلى الفساد وضعف التقوى يوجب منعهن وفي رواية عند أبي داود(٥٦٥) شرط خروجهن ألا يخرجن متطيبات ويقاس عليه : ألا يخرجن متبرجات متزينات:
فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تَفِلات.
وقال الألباني: حسن صحيح.

وتَفِلات: غير متطيبات.
وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه استقبلته -أي في الطريق- امرأة متطيبة فقال: أين تريدين يا أمة الجبار؟ فقالت المسجد .
فقال: وله تطيبت؟ قالت نعم .
قال أبو هريرة إنه قال: أيما امرأة خرجت من بيتها متطيبة تريد المسجد لم يقبل الله عز وجل لها صلاة حتى ترجع فتغتسل منه غسلها من الجنابة. رواه أحمد(٧٣٥٦) وإسناده ضعيف محتمل للتحسين.
وأمرها بالغسل ليس لأنها جنب وإنما أُمرت بالغسل لتذهب رائحة الطيب.
وفي رواية عند أبي داود(٥٦٧): لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن . وصححه الألباني.
وما أصَّلناه هو منهج الأئمة الأربعة:
١ -قال الإمام أبوحنيفة:
إن النساء كان يُرخّص لهن في الخروج إلى العيدين وأما اليوم فإني أكرهه .(مختصر اختلاف العلماء ٢٣١/١ وفتح القدير ٣٦٥/١)
٢ -قال الإمام مالك :
وأما النساء الشوابّ فلا يخرجن إلى الاستسقاء والعيدين ولا إلى المساجد إلا في الفرط(أى: الحين بعد الحين).
قال ابن رشد :
وجه قول مالك هذا مع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من خروج العواتق وذوات الخدور إلى العيدين ما أحدثته من الخروج على غير الصفة التي أُذن لهن بالخروج عليها .... وقد قالت عائشة: لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثه النساء لمنعهن المساجد .(البيان والتحصيل ٤٢١/١ وانظر: الذخيرة ٢١٩/٢ والفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي ٢٠٣/١).
٣ -قال الإمام الشافعي:
يُكره للنساء ذوات الهيئات حضور صلاة العيد .(انظر : المجموع للنووي ٩/٥ وشرح مسلم له ١٧٨/٦).
٤ -قال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل :
سمعت أبي سُئل عن النساء يخرجن إلى العيدين فقال: لا يعجبني في زماننا هذا لأنهن فتنة .(مسائل الإمام أحمد رواية عبدالله (١٣٠) ومثله في مسائل صالح ٤٦٨/١).



يا بني:
ولا تُدخِلنّ ساحرا في بيتك أو تذهبنّ إليه ففي كثير من الأحيان يكون هو سبب شقاء أهل البيت وسحرهم.
يدخل بحجة العلاج وهو سبب الشقاء والفساد ومن أبرز علاماته سؤاله عن اسم الأم وكتابة الطلاسم غير المفهومة.





من درر كتاب(قواعد الثروة) لريتشارد تمبلر :
كتب ريتشارد تمبلر من أفضل الكتب المفيدة لكل قارئ مثقف وهذا الكتاب(قواعد الثروة) يعلمك كيف تتعامل مع الثروة أو المال ووضع المؤلف فيه مائة قاعدة شرحتها لك شرحا موجزا واضحا وأضفت إليها ما سنحت به القريحة.
إليك قواعد الثروة فاقرأها بعناية لعلك تفوز بها :
١ -بإمكانك البدء في تكوين الثروة والارتقاء بحياتك المالية مهما كان عمرك فعليك فقط أن تحول تركيزك نحو هذا الهدف والسعي إليه .
٢ -عليك أن تدخر مبلغا من المال وإن كان قليلا منذ الصغر وأن يكون هذا الادخار بشكل منتظم وأن تعلم أولادك الادخار .
هذا المال المدخر سيفيدك في أمرين:
-عندما تهرم وتكبر حتى لا تحتاج لأحد ولو كانوا أقرب الناس إليك.(هذا المال اجعله بعيدا عن يدك.)
-للحالات الطارئة كعلاج وأزمات قد تمر بها في حياتك وحياة أسرتك.(هذا المال لابد أن يكون قريبا من يدك في أي وقت).
٣ -اعمل كما لو أنك لست بحاجة إلى المال فإن ظن الناس أو عرفوا أنك تحتاج المال حقا فسوف يعطيهم هذا القوة والسيطرة عليك لكن إذا ما كنت تعمل كما لو أنك لست بحاجة إلى المال فلن يمتلكوا تلك القوة بل ستملكها أنت .
٤ -عليك أن تنفق من المال أقل مما تكسب وأن تتحكم في رغباتك المفاجئة للإنفاق فإذا رأيت شيئا لابد أن تشتريه فانتظر أسبوعا هل ما زلت تحتاج إليه؟ فإن كنت ما زلت تحتاجه فاشتره وإن زالت رغبتك في الشراء فمعنى ذلك أن رغبتك الأولى كانت كاذبة فاجعل بينك وما تريده وقتا أو مسافة حتى تتحقق من رغبتك فيه فعلا.
فلابد أن تمنع تسرب المال من بين يديك وتتحكم في مواردك المالية جيدا.

٥ -لا تقترض المال من أحد إلا إذا كنت بحاجة ماسة إليه ولا تقترض من شخص أو مؤسسة ستأخذ منك فائدة(ربا) على هذا المال وأن تتأكد ألا يكون عليك شروط .
ولا تقترض المال مطلقا من أصدقائك أو أفراد عائلتك تجنبا للمشكلات والشحناء وتجنبا لتعرض تلك العلاقات للخطر والتمزق.
ومن الممكن أن تستثمر معهم مالك أما الاقتراض فلا.
٦ -قم بتنمية مهارة معينة عندك لا يستطيعها غيرك أو القليل من الناس فإن ذلك يساعدك على التميز وطلب ما تريده من مال نظير أدائك المتقن لتلك المهارة أو الصنعة .
٧ -لا تستأجر عقارا أو بيتا ولكن عليك أن تشتريه فهناك فرصة كبيرة على المدي البعيد أن تكون هناك زيادة في قيمة ما اشتريته عند لجوئك إلى بيعه .
٨ -استثمار مالك مهم إما بنفسك أو مشاركة من تثق به لأن المال الراكد تأكله الزكاة واستثماره سيحقق لك دخلا منتظما.
٩ -لا تكتف بمصدر واحد للدخل وحاول أن تنوع من مصادر دخلك فلا تلق البيض كله في سلة واحدة.
١٠ -لا تقنع نفسك بأنك لا تستحق إلا ما يدفع لك طالما أنك متقن في عملك وتتمتع بمهارات تفوق بها غيرك فحقك أن تطلب زيادة في أجرك فلن يزيد أحد أجرك من نفسه طالما أنك لا تطلب تلك الزيادة ولكن اطلبها بأدب ولباقة وبين أنها نظير تميزك ومهارتك .
١١ -كن مبدعا في عملك وطور نفسك دوما واخرج بخطط وأفكار تنمي فيها عملك وتتميز بها على غيرك فلا تسلك الطريق الذي يسلكه الجميع.
باختصار: كن متميزا.
١٢ -عليك بشراء الأشياء القيمة فالغالي ثمنه فيه فهو يدوم أطول فترة ويحتفظ بشكله وقوته وهو أكثر جاذبية .
والشئ القيم يبعث برسالة عن قيمتك مما يجعل الناس يغيرون طريقة معاملتهم ونظرتهم لك كما يوفر لك المال على المدى البعيد فشراء الأشياء الرخيصة ما هو إلا توفير زائف لا معني له .
وانتبه إلى عدم تضييع مالك في كل غال فلو استطعت شراء الشئ القيم بمبلغ أقل فذلك أفضل ولذلك عليك أن تسأل جيدا في أكثر من مكان عن الأسعار.
١٣ -لا تنفق المال قبل الحصول عليه فقد لا يتحقق الدخل الذي كنت تتوقعه أو يكون أقل مما توقعت فتوقع نفسك في حرج .
١٤ -لا تقرض أحدا من أصدقائك مالا أو أحد أفراد العائلة إلا إذا كنت مستعدا للتنازل عن هذا المال تجنبا لتمزق العلاقات لأن هذا المال في الغالب لا يعود .
١٥ -إذا كونت الثروة التي تريدها واكتفيت فعليك أن تتوقف وتستريح من عناء العمل وأن تعيش حياتك وتستمتع بها مع عائلتك فلن تعيش إلا مرة واحدة .
١٦ -لابد للفقراء أن يكون لهم نصيب من مالك فإذا كنت تملك الكثير فتبرع من مالك ولكن لو كنت تملك القليل فأعط الناس من قلبك .

وإذا أعطيت الفقراء المال ففكر في طريقة تمنحهم بها المال دون أن تشعرهم بأنهم مدينون لك فلا تمن عليهم أو تحرجهم.

١٧ -تعلم كيف تقول(لا) بذوق وأدب إذا طلب أحد منك مالا وأنت لا تريد إعطاءه .

١٨ -علم أولادك قيمة المال وخصص لهم مصروفا أسبوعيا أو شهريا ليتعلموا كيف يدبرون نفقاتهم في إطار مواردهم المحدودة وكذلك يتعلمون كيفية الادخار .

دعهم يظنون أنك لم تدخر لهم مالا في حسابهم حتى لا يتكلوا على ذلك وتضعف همتهم عن الكسب بعرقهم وكدهم ولو أعلمتهم فاجعلهم يعلمون أن المبلغ صغير للأمور الضرورية .

١٩ -إياك والتباهي بثرائك وغناك ولا تخبر أحدا بمقدار ما تملك حتى لا يحسدك الحاسدون أو يحتقرك من هم أكثر منك مالا .

٢٠ -لا تبخل بوقتك وجهدك وتفكيرك وتخطيطك وإخلاصك حتى تحقق ما تريد .

٢١ -تعلم الفرق بين قيمة الشئ وثمنه فقد يكون ثمن شئ ما أقل بكثير من قيمته الحقيقية .

وتعلم أن المال لا يشتري السعادة ولا يمنع عنك المرض إنه الوقود الذي يدير الآلة لكنه ليس المحرك ذاته .

وتعلم الكتمان حتى لا تؤثر آراء الآخرين عليك بالسلب وتثبيط الهمة أو تثير غيرة الحاقدين وحسدهم واستشر من تثق بهم وشارك في عملك من تأتمنهم .

وتعلم أن تحدد أهدافك جيدا وتسعى إلى تحقيقها بعزم وحاول أن تحقق من الثروة ما يكفيك بحيث لا تقلق بشأن أمور المال مستقبلا.



موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



سلسلة هذا ديننا

اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني

